

# نزاد الطالبيين

من كلام رسول رب العالمين ﷺ  
كل ما فيه مقتبس من مشكاة المصابيح

مع حاشيته

## نزاد الساعيين

كلاهما

لفضيلة الأستاذ

العلامة محمد عاتق الرحمن البرني

مكتبة الشري

کراتشي - پاکستان

أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ (الحديث)

# زَادُ الطَّالِبِينَ

مِنْ كَلَامِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷺ  
كُلُّ مَا فِيهِ مُقْتَبَسٌ مِنْ مَشْكُورَةِ الْمَصَابِيحِ

مَعَ حَاشِيَتِهِ

## مَزَادُ الرَّاعِبِينَ

كِلَاهُمَا

لِفَضِيلَةِ الْأَسْتَاذِ الْعَلَامَةِ

مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَاشِقِ الْهَيْبَةِ الْبَرْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ



مكتبة الشريفة

كرانتی پاکستان

## آراء الفاضلین

الشیخ محمد عاشق امجدی المری

۸۸

=/۳۳ روبیہ

۱۴۲۹ھ / ۲۰۰۸ء

۱۴۳۲ھ / ۲۰۱۱ء

## مکتبہ البشرا

جمعية شومہری محمد علی الجبرية (مستحلہ)

Z-3، اوور سیر سکلور، جلسناں جوہر، کراچی، پاکستان

+92-21-34541739, +92-21-37740738

+92-21-34023113

www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

al-bushra@cyber.net.pk

مکتبۃ الشری - کراچی، پاکستان +92-321-2196170

مکتبۃ الحرمین - اردو بازار، لاہور +92-321-4399313

المصاح، ۱۶ - اردو بازار، لاہور +92-42-7124656, 7223210

مکتبۃ لند، مئی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی +92-51-5773341, 5557926

دار الإخلاص، نزد قصبہ جوانی بازار، پشاور +92-91-2567539

مکتبۃ رضیہ، سرکی روڈ، کوئٹہ +92-333-7825484

و ابصار بوحد عند جميع المكتبات المشهوره

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرفنا على سائر الأئمة برسالة من اختصاصه من بين الأئمة بجوامع الكلم، وجواهر الحكم، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم ما نطق اللسان بمدحه ونسخ القلم.

أما بعد: فهذا كتاب وجيز، مشحون من كلام الشافع العزير، اقتبسناه من الكتاب الأمامي الصريح، المعروف "بمشكاة المصابيح" وسميته "زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين ﷺ" ألفاظه قصيرة، ومعانيه كثيرة، ينتظر به من قرأه وحفظه، ويبتهج به من درسه وسمعته، ورثته على بابي، حتى يعم نفعهما في الدارين، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجه الكريم، وسبيلاً لدخول دار التعيم، فإنه واسع المغفرة، وإنه ذو الفضل العظيم.

**بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله حمداً كثيراً، والصلوة على رسوله محمد سيد الحلل والهنر. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الخلق والأمر، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله شهادة ترغبه من حبه بها وكفر. أما بعد فهذا تعليق مفيد علقته على تألوهي المسمى براد الطالبين، ألفته من كتب متفرقة. كنهاية ابن الأثير، ومجمع بحار الأنوار، والقاموس المحيط وغيرها من بعض الكتب والحواسن، وسميته "مراد الراغبين في راد الطالبين". والله أسأل أن ينقل الزاد والمراد، ويجعلهما مسألاً لنجاح هذا العبد الضعيف يوم النقاد، فإنه رؤوف بالعباد. **جوامع الكلم** من إحصاء الضعة إلى موصوفها، إشارة إلى قوله ﷺ "أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب" الحديث. (رواه مسلم) وجوامع الكلم هو الذي ألفاظه قصيرة ومعانيه كثيرة.

**ينتظر** تلخيص إلى قوله ﷺ "نظر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأقاهها". (رواه أحمد) من البصارة وهو الحسن والرويق، أن حصه الله بالهجة والشروا لأنه سعى في بصارة العلم. قوله ويبتهج: من الانتهاج وهو السرور كما في القاموس.

## (الباب الأول)

في حوامع الكلم ومابع الحكم والمواعظ الحسنة

(١) قال النبي ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مِمَّا نَوَى،  
فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ،  
وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوُّهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى  
مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ". (رواه البخاري ومسلم)

## الجملة الإسمية

(٢) الدينُ النصيحة. (رواه مسلم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، والصلاة على رسوله محمداً  
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مَا أَصْبَحْتُ عَيْنٌ سَظُرَ وَأَدُنْ بَحْرٌ.

**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مِمَّا نَوَى** الجملة الأولى بيان لشرط النية، والثانية  
لتعيين حراء ذلك الشرط، وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين، وقال ابن مهدي  
وعمره: يلحق لمن صنف كتاباً أن يبدأ بهذا الحديث، كما فعله البخاري وغيره؛ تنبيهاً  
لقاطب العلم على تصحيح النية. **فهجرتُهُ إلى الله ورسوله**. جواب للشرط، ومعنى  
الجملة: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله قصداً ونيةً، فهجرته إلى الله ورسوله نواياً  
وأحراراً، فليس الشرط عين الحراء؛ لأنهما لفظاً لكنهما اختلافاً معني،  
وهو كاف لتعابير الحراء والشرط والمبتدأ والمحرر.

**الدين النصيحة** النصيحة كلمة يعبر بها عن إرادة جميع الخير للمصنوح له، وليس يمكن  
أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة غيرها، وأصل النصيح لغة الخلوص، ومنه النوبة النصوح، أي  
الحالصة التي لا يعاد بعدها الدب، والنصيحة تحري في كل قول أو فعل فيه صلاح =

(٣) **الدُّعَاءُ مَخَّ الْعِبَادَةِ.** (رواه الترمذي)

(٤) **الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ.** (رواه أبو داود)

(٥) **الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.** (رواه البخاري ومسلم)

(٦) **الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.** (رواه البخاري ومسلم)  
في الدنيا والآخرة

(٧) **الْحَمْرُ جُمَاعُ الْإِثْمِ.** (رواه رويس)

= وإرشاد إلى فلاح، والنصيحة من حقوق المسلم على المسلم عاب أو شهيد، ونعمت النصيحة جميع الحلقات بأن يراعي حقوق كل أحد من خلق الله (عز وجل).

**مَخَّ الْعَادَةِ.** السَّخ: عَصم الميم، نقي العظم والدماغ، وحاصل كل شيء؛ لأن حقيقة العادة هو المحصور والتثقل، وهو حاصل في الدعاء أشدّ الحُصول. وقال في النهاية: إما كان الدعاء مَخَّ الْعَادَةِ لأمرين: أحدهما: أنه امتثال أمر الله تعالى حيث قال تعالى شأنه: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (علق: ٦٠) فهو محض العادة وعاليتها. والثاني: أن العبد إذا رأى نجاح الأمور من الله (عز وجل) قطع أمله عمّا سواه، ودعاه لحاجته وحده، وهذا أصل العادة، ولأنّ العزم من العادة الثواب عليها، وهو حاصل في الدعاء.

**الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ:** أي الأوقاف التي تنطق بها في المجلس، والأحوال التي تجري فيه، كتلها من الأمانة التي وحب حفظها، فالواجب على من حضر المجلس أن لا يفتش ما حُرّي في المجلس إلا ما تشاور أهل المجلس لإبداء الحلقات وإتلاف الأمور، كما مشاورتهم في سبيل دم حرام، أو استحلال حرام حرام، أو اقتطاع مال بغير حق.

**شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ:** الشعبة: الطائفة من كل شيء، والقطعة منه، وإما جعله من الإيمان؛ لأنّ المستحق يمتنع عن المعاصي بحياته.

**جَمَاعُ الْإِثْمِ.** جمع الإثم؛ لأنها مفتاح كل شرٍّ وهي أمّ الحاصلات والجماع بالمصم والتشديد: مجتمع أصل كل شيء.

(٨) **الأناف من الله.**

و**العجلة من الشيطان.** (رواه الترمذي)

(٩) **المؤمن عز كريم.**

و**الفاجر خب لئيم.** (رواه أحمد والبيهقي)

(١٠) **الظلم ظلمات يوم القيامة.** (مسند أحمد)

(١١) **البادئ بالسلا برئ من الكبر.** (رواه السهري)

(١٢) **الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.** (رواه مسلم)

**الأناف** كنفاء، الحب، والوقار، والزجل الأسى كثير الجملة (قاموس)

و**العجلة من الشيطان** العجلة من الشيطان ألا فيما استحب فيه العجلة الشرح الشريفة،  
**المؤمن عز كريم** تكسر العين المعجمة وتشديد الراء المبهمة، أي ليس بذي مكرب، فهو  
يحدد لا غيابه وليه، وهو ضد الحب، أي المؤمن المحمود من طاعة الله عز وجل وقلة العطفة  
للمشقة وترك البحث عنه له بحرب بواطن الأمور، وله بطلع على دلائل الصدور، فهو  
سليم الصدور، حسن الظن بالناس، وليس ذلك لجميل منه بل لكونه كريماً، وهذا يكون  
في أمور الدنيا وما يتعلق بحقوق نفسه، وبعد الأمر في ذلك سهلاً ولا يائي، وأما في أمر  
الآخرة فهو متيقظ مشتغل بالإصلاح فيه واثراً للمعاد، ومع ذلك منه بقوله "لا يلدج"  
المؤمن من حجر واحد من "أنه لا يعني أنه لا يحدد دائماً عليهما للمحرر.

و**الفاجر حب لئيم** الحب: بالفتح وتشديد الباء الموحدة: الحداغ الذي يسعى بين الناس  
بالفساد، وقد تكسر حاء يعني أن الفاجر لا يحدد، لكونه محادداً مفتشاً فتاناً غير مسامح  
في حق نفسه والغير. فعل من لؤم يلؤم ككرم يكرم، مقصوده اللؤم وهو ضد الكرم، جمعه  
لؤام ولؤماء ولؤامك. **ظلمات** أي سب للظلمات لأهل الظلم كالعمل الصالح سب  
لبور، وقيل: المراد بالظلمات الشدائد.

**الدنيا سجن المؤمن** لأنها صيغة على المؤمن، يريد الخروج منها دائماً إلى قضاء الفاس،  
و**الكافر** يعني الخلود فيها، لكونه إليها فيهمل في التمتع بها، ويريد أن يحصل له كل لذتها

(١٣) السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَمرَضَاتُ **لِلرَّبِّ**. (رواه البيهقي)

فتح الساء مصدر من معنى اسم العاقل وكذلك صلاً

(١٤) **الْيَدُ الْعُلْيَا** حَيْرٌ مِّنَ **الْيَدِ السَّقْلَى**. (الحارثي ومسلم)

في سقعة

(١٥) **الْغَيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزَّيْنَةِ**. (رواه البيهقي)

(١٦) **الْعَلَهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**. (رواه مسلم)

(١٧) **الْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَّكَ أَوْ عَلَيْكَ**. (رواه مسلم)

أي حجة إن علمت به - حيث إنك لا تعمل بما فيه - فحاشيتك

(١٨) **الْحَجَرُ مِنْ مَرْأَةِ مِيرِ الشَّيْطَانِ**. (رواه مسلم)

صغير

(١٩) **النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ**. (رواه زرعي)

(٢٠) **الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ**. (رواه الرمزي)

جمع حنة بكسر

(٢١) **الْاِقْتِصَادُ فِي التَّفَقُّةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ**. (رواه البيهقي)

(٢٢) **وَالْتَوَدُّ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ**. (رواه البيهقي)

منه من لذة

(٢٣) **التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ**. (رواه ابن ماجه)

في هذه الطرحه

(٢٤) **الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ**،

**لِلرَّبِّ**. رواه أحمد، والضايعي، والدارمي، والمصائبي، ورواه الحارثي **ح** في صحيحه ملا إسماعيل. **الغيبه أشد من الزينة**. رواه البيهقي في شعب الإيمان، وتمايمه قالوا يا رسول الله! كيف الغيبه أشد من الزينة؟ قال: "إن الرجل يمر بفتوة الله عليه، وإن صاحبه الغيبه لا يعرفه حتى يعرفها له صاحبه".

**النساء حبايل الشيطان** لأنه يصطاد بهن الرجال، ويجعلن أسداً لإغوائهم.

**الكيس**. فتح الكاف وتشديد الهاء أي العاقل المعلوم المحتاط.

**من دان نفسه**: أي أدناها وعلب عليها، وجعلها مطيعة لأمر الله (عز وجل) وحاسب أعمالها وأحوالها، وعمل لما بعد الموت.



وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ. (رواه الترمذي، وابن ماجه)

(٢٥) الْمُؤْمِنُ مَأْلُوفٌ وَلَا يَخِيرُ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ. (رواه البهقي)  
في محل الألف والمخنة في محل الألف والمخنة على به المعطوف على به المحذوف

(٢٦) الْعِنَاءُ يَنْبُتُ التَّفَاقُ فِي الْقَلْبِ كَمَا يَنْبُتُ الْحَمَاءُ الزَّرْعُ. (رواه البهقي)

(٢٧) التَّجَارُ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَجَارُ إِلَّا مَنْ اتَّقَى وَبَرَ وَصَدَّقَ.  
على وجه المصارع المحذوف في المثل

(رواه الترمذي)

(٢٨) التَّاجِرُ الصُّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ.  
كثيرا عسى

(رواه الترمذي)

(٢٩) آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ،

وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ. (رواه البخاري)  
في الحديث

(٣٠) الْكِبَائِرُ: الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ،

وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ. (رواه البخاري)

وَالْعَاجِزُ أَيُّ الْبَلِيدِ الْعَاطِلِ عَنِ الْمَالِ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا أَيْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَتْهُ نَفْسُهُ، وَتَمَنَّى

عَلَى اللَّهِ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا أَنَّهُ يُعْطَى لَهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْكَيْسَ مُقَابِلَةُ الْحَقِيقِيِّ هُوَ الْبَلِيدُ، وَيَسْتَعْمِلُ

الْعَاجِزُ فِي مُقَابَلَتِهِ: لِأَنَّ الْكِبَايَةَ تَسْتَلِيزُ قُوَّةَ الرَّأْيِ وَالتَّحَارُّبِ، وَالدَّلَاةُ تَسْتَظِرُّ الْعَجْزِيَّةَ،

التَّحَارُّ جَمْعُ تَحَارٍّ. فَحَارًا جَمْعُ فَاحِرٍ مِنَ الْقُحُورِ، وَهُوَ الْعَمَلُ عَنِ الصَّدَقِ وَأَعْمَالِ الْحَرِّ

إِلَّا مَنْ اتَّقَى الْمُحَارِمَ كَالْتَدَلِّيسِ وَنَقَضَ الْمَكِيلَ وَالْمُحَوَّرَ وَبَرَّيَ الْيَمِينَ وَصَدَّقَ فِي

الْحَدِيثِ، فَهُوَ مِنَ الْأَرْوَاحِ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ مَعَ السَّيِّئِينَ وَالصَّادِقِينَ كَمَا فِي الرَّوَاةِ الْأَخْرَجَةِ.

عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ إِهْدَاءُ هُمَا وَغَضَبُهُمَا فِيمَا لَيْسَ بِهِمَا فِي الشَّرِيعَةِ.

الْيَمِينُ الْغُمُوسُ هِيَ الْكَاذِبَةُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَعْمَسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ تَعْمِي الْقَارِ.

(٣١) البرّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس. (رواه مسلم)

(٣٢) الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله. (رواه البيهقي)

(٣٣) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم.

**ما حاك في صدرك:** أي أوقعك في التردد ولم يطمئن قلبك؛ فإن ذلك أمانة أن في ذلك شيئاً من الإثم والكرهية، وهذا في حق من شرح الله صدره ويور قلبه، وهو مخصوص بسالم يكن فيه نص من الشارع وإجماع من العلماء.

**وكرهت أن يطلع عليه الناس:** هذه أمانة أخرى لتعرف البرّ والإثم، ومعباه: أنك لو أردت أن تعمل عملاً حال كونه حلالاً، فتوقع في قلبك أنك لو عملته بين أظهر الناس لحلفت؛ لاستحالتك منه أن تعمله، فاعلم أن في ذلك العمل إثماً. وهذا أيضاً مخصوص بما لم يكن فيه نص من الشارع أو إجماع من العلماء، وبما إذا كان الناس أهل ورع وتقوى يعيرون الفحش من المحسن، فلا بد أن الآثم لا يستحي من الآثم من أظهر من هو مثله معس في الآثم، فيكون الإثم من البر.

**عيال الله:** العيال بالكسر: من يعوله الرجل ويقوم برقه، وهو هنا محار واستعارة.

**المسلم من سلم المسلمون:** هذه الحملة وكذا ما بعدها من الحمل الثلاث (رواه الترمذي والنسائي، والبيهقي، والبخاري) وهي رواية المسند: "من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من حرم ما بهي الله عنه".

**من لسانه ويده:** يعني أن الواجب على المسلم أن لا يؤدي أحداً لا لسانه ولا يده، والمراد بذكرهما جميع الجوارح التي يؤدي بها أحد أحداً. وإنما قال ﷺ: ذلك ولم يقل: لا تؤديوا بالنسبكم وأيديكم؛ إظهاراً لشأن الإسلام وبها بعض أوصافه، يعني أن ذلك مما واجب عليكم إذا أتمتم بالله ورسوله.

**أمنه كعلمه:** يعني جعلوه أمناً وصاروا منه على أمن، ولا يحتج في قلوبهم أنه يحيى بمصيبته في أموالهم وأنفسهم.

والمُحَاهِد من جاهد نفسه في طاعة الله.

أي جاهد نفسه من غير أن يقاتل غيره.

والمُتَاحِر من هجر الخطايا والذنوب.

أي ابتعد عن هذه الذنوب.

(٣٤) البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه. (ترمذي)

(٣٥) المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عنه

ضيعة ويخوطه من ورأيه. (رواه ترمذي وأبو داود)

أي يستره من عيبه.

(٣٦) المؤمنون كرجل واحد. إن اشتكى عينه اشتكى كله،

أي إذا اشتكى أحد المؤمنين من شيء اشتكى به جميع المؤمنين.

وإن اشتكى رأسه اشتكى كله. (رواه مسلم)

**في طاعة الله** أي المحاهد الحقيقي من جاهد نفسه في طاعة الله ولو قدر منعاً لها،

وكن الناس بمجاهد النفس، لكن لا في طاعة الله بل لتحقيق منافع الدنيا، وليس على

صراط القور والفلاح إلا من جاهد هذا في طاعة الله، فهو المحاهد الحقيقي لما ذكر إذا جحد

ثواب الله، ويدخل دار السعير فيما بعد الموت. وإنما جعله محامداً حقيقياً لأنه جاهد

نفسه لتحقيق ما هب من أعين ومالاً يحصل في هذه الدار.

**من هجر** الهجر لغة: أترك. والمحجوب منها ما يرى الله عز وجل، سواء كان ترك الوضوء

أو ترك شيء آخر، وترك الوضوء أسهل من ترك الذنوب، ولهذا صار هاجر الذنوب مباحراً

حقيقياً، وهجرته أفضل من هجرة من ترك الوضوء ولم يترك الذنوب، كما يفعله الناس اليوم.

وروى أحمد عن عمرو بن عيسى قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الهجرة أفضل؟ قال: أن

تهجر ما كره ربك. **المدعى**: هذا الحديث قاعدة كلية من قواعد أحكام الشريعة.

**المؤمن مرآة المؤمن**: أي يري ما فيه من عيوب كالمرآة ترى كل ما في وجه الشخص.

يعني أن يحيط الأدنى وأجيب عنه بإعلامه بطريق الإصلاح، لا طريق الطعن والاعراض.

**صبغته**: الصبغة في الأصل: المرة من الصباغ. (نهاية) **ويخوطه**: حاطه بخوط خوصاً

وحياطة إذا حطه وصابه ودث عنه وتوفر على مصاحبه.

(٣٧) **السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ**، يمنع أحدكم نومه، وطعامه، وشرابه.  
 فإذا قضى أحدكم نهيته من وجهه، فليعجل إلى أهله. (رواه الحارثي وشاذ)

## نوع آخر منها

(٣٨) **قِفْلَةٌ كَفَرُوزَةٌ**. (أبو داود)

(٣٩) **مِطْلُ الْغَنِيِّ ظِلْمٌ**. (رواه الشيخان)

(٤٠) **سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُمْ**. (البيهقي)

(٤١) **خَبَيْثُ الشَّيْءِ يَعْصِي وَيَصْمُ**. (رواه أبو داود)  
من يشاء الله أن يعاقبه الله

(٤٢) **طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**. (البيهقي وابن ماجه)

(٤٣) **مَأْقَلٌ وَكَفَى، غَيْرٌ مِمَّا كَثُرُوا إِلَيْهِ**. (رواه أبو يعقوب)  
من ما - نسا - من - أرادوا - من

**وجهه**: متعلق بنفسه، أي إذا حصل مقصوده من جهته وعابه الذي توجه إليه، فليعجل من الرجوع إلى أهله.

**نوع آخر منها**: أي من الجملة الإسمية، وهو: الذي ليس المسند إليه في الجملة معترفاً باللام.

**قِفْلَةٌ كَفَرُوزَةٌ**: قِفْلَةٌ: وهو المِرْقَة، من القِفْل، وهو الرجوع، ككَفَرُوزَةٌ: قِفْلَةٌ من غزاة عروا وعروا والعزود للمِرْقَة، وقال في القاموس: غزاة عرواً أرادته، وظلته، ونصده كما عتراه (وعزاه) العدو سار إلى قتاله وانتهاه، ومعنى الحديث: إن آخر المجاهد هي انهراجه إلى أهله كأجره في إيقاله إلى الجهاد.

**المِطْلُ**: التسوية بالعدة والدين، ومعنى الحديث: إن مِطْلَ المتديون الغني ظلم على الدائن المطالب لهجه. **سَيِّدُ الْقَوْمِ**: أي يعني لسَيِّدِ الْقَوْمِ أن يقوم بمصالحهم، أو أراد أن من حده فهو سَيِّدُهُمْ وإن كان أدناهم منزلة (في بعض الأمور).

**يعصِي ويصم**: أي يجعلك أعنى عن رأيه معاقبه، وأصم من سماع قبائحته.

- (٤٤) أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ . (رواه الترمذي)
- (٤٥) طَلَبُ كَسْبِ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ . (البيهقي)
- (٤٦) حَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ . (الحارثي)
- (٤٧) حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ . (روى)
- (٤٨) أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ . (الحارثي ومسلم)
- (٤٩) أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تَشَبَعَ كِبْدًا جَائِعًا . (البيهقي)
- (٥٠) **مَنْهُومان لا يشبعان: مَنْهُومٌ فِي الْعِلْمِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ، وَمَنْهُومٌ فِي الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ مِنْهَا.** (البيهقي)

**بالأسحار** وإنما كان رؤيا السحر أصدقها لأن الغالب حين السحر أن تكون الحواطر محتمة، ولأن البعدة عقلية، فلا يتساعد منها إلاخرة المتوشة.

**طلب كسب الحلال فريضة** الحديث. أي بعد فريضة الصلاة والصوم، وليس في مرئيهما وقوله: فريضة أي على من احتاج إليه نفسه أو لمن يلزمه مؤنة، وإنما قلنا ذلك؛ لأن كثير من الناس يحب بفقته على غيره؛ فكيف يكون الكسب فرضاً على كل واحد. ولذا لم يقيده النبي ﷺ بقوله "على كل مسلم". كما قيده في قوله "طلب العلم فريضة على كل مسلم". **أن تشبع** إسداد محاربي، أي أن تطعم حتى تشبع.

**كبدًا** أي داكيد، وهو الحيوان باطفا كان أو صاعناً.

**مَنْهُومان** أي حرمان على تحصيل أقصى غايات مطلوبتهما.

**لا يشبعان**: أي لا يشبعان أبداً. **مَنْهُومٌ فِي الْعِلْمِ** لأنه في طلب الزيادة دائماً لقوله تعالى:

«مَنْ زِدَ زِدْهُ عِلْمًا» ومنه ١١٤، وليس للمعلم نهاية إذ فوق كل ذي علم عليم.

**ومَنْهُومٌ فِي الدُّنْيَا** فإنه لا يزال ساعياً في تحصيل مآلها وجاهها وذهبها وفصلتها.

**لا يشبع منها** فإنه كالحريص المستسفي. وروى الدارمي عن ابن مسعود ع، موفوفاً

"مَنْهُومان لا يشبعان: صاحب العلم وصاحب الدنيا، ولا يستويان، أمّا صاحب العلم =

(٥١) أفضلُ الجهاد: مَنْ قال كلمة حق عند سلطان جائر. (ترمذي)

أي جاهد من دال

(٥٢) لغدوة في سبيل الله أوروحةٌ، خيرٌ من الدنيا وما فيها. (الحري ومسلم)

(٥٣) فقيه واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألف عابدٍ. (ترمذي)

(٥٤) طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا. (ابن ماجه)

(٥٥) رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ.

(رواه الترمذي)

(٥٦) حَقَّ كَبِيرُ الْإِخْوَةِ عَلَى صَغِيرِهِمْ، حَقَّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ. (ابن جرير)

(٥٧) كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ. (ترمذي)

= مردود على الرحمن، وأما صاحب الدنيا مبتدأ في الطعاف. (الحديث أخرجه في المشكاة)

**لغدوة**. أي ثواب الغدوة أو الزوجة في سبيل الله خير من نعم الدنيا كلها لأنها رائلة قانية، ونعم الأخرة كاملة دائمة قال في النهاية: الغدوة: المرة من الغدو، وهو السير نزل النهار. والزوجة: المرأة من الزواج: وهو السير في آخر النهار.

**فقيه واحد**. الحديث. لأن الفقيه يعلم مكانته ولا يقلل أعوانه، ويأمر الناس بالخير ويصونهم عن أعوانه. **طوبى**: أي الحالة الطيبة والعيشة الراضية.

**لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا** لأنه كان يستغفر الله (عز وجل) كثيرًا حال حياته في هذه الدار.

**كل بني آدم**: أي كل واحد منهم سوى الأبياء صلوات الله وسلامه عليهم؛ لكونهم معصومين عن الذنوب بإجماع الأمة. **التوَّابون**: جمع تَوَّاب، وهو سالغ الثاني، أي الرجاعون من المعصية إلى الطاعة، ومن الغفلة إلى الإمامة. وإذا أطيع التوَّاب إلى الله (عز وجل) بتعدي علي، وإذا أصيف إلى العبد بتعدي بابي، قال الله عز وجل: **هَؤُلَاءِ سَيَّئِرَاتُ مَا أَفْسَكْتُمْ دَلَكُمْ حَقَّ لَكُمْ عَذَابُكُمْ تَابَ عَلَيْكُمْ** (الفرقة ٥٤)

(٥٨) كَمْ مِّنْ صَّائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظُّلُمَاءُ، وَكَمْ مِّنْ

قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ. (المسلم)

(٥٩) مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَحِبُّهُ. (ترمذي وأحمد وغيرهما)

(٦٠) أَلَا كَلِّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

(رواه الشيخان وأحمد في مسندهما)

(٦١) أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا.

(مسلم)

(٦٢) الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جُلَيْسِ الشُّوْءِ.

(مسلم)

**أَلَا الظُّلُمَاءُ** أي العظمى وكذا الجوع وبحوهما مما بهتت الصائت عظمه، وحسن الظلما بالدكر؛ لأن منفته أعظم، وذلك لأن الصائت إذا لم يكن محتسباً لولم يكن محتسباً عن الآثام من الرور والفتن والعبية وبحوهما من أمتاعي، فلا حاصل له سوى الجوع والعطش، ولا يترتب عليه الثواب وإن سقط الفصاء، وكذا القائه بالليل إذا لم يكن محتسباً كان مرثياً.

**السَّهَرُ** قال في القاموس: سهر كسرح، لم يمه ليلاً

**مَا لَا يَحِبُّهُ** أي ما لا يهجه، وما لا يليق به، وما لا يحتاج إليه في ضرورة دينه ودنياه من القول والفعل، والتفكير، والضرر، بأن يكون عيشه بدونه ممكناً.

**أَلَا كَلِّكُمْ رَاعٍ** الراعي: كل من ولي أمر قوم، وأصله في راعي الغنم. رعى الأمر فقوله فاه بأصلاح ما يتولاه، والفرد رعية وهو فعيلة من الراعي. قال في النهاية الرعية كل من شمله حفظ الراعي ونظره، ونماء الحديث "قال الإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسئول عن رعيته، والراعي راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والعرافة راعية على بيت روحها وولده وهي مسئولة عنهم، وعند الرجل راعٍ على مال سيده ومسئول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته"

والجلس الصالح خيرٌ من الوحدة.

وإملاء الخير خير من الشُّكوت، والشُّكوتُ خيرٌ من إملاء الشرِّ.

• إملاء البحر القلابة والحداد به (البهسي)

(٦٣) تحفة المؤمن المَوْت. (البهسي)

(٦٤) يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ. (الترمذي)

(٦٥) كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٌ

أَوْ صِرْرٌ عَلَيْهِ. بَابُ مَا لَا يَجْعَلُ لَهُ قَدْرَ

عَنْ مَنْكِرٍ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ. (الترمذي)

(٦٦) مِثْلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ، مِثْلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ.

(الحارثي ومسنن)

لَمْ يَشْرُفْ

(٦٧) مِثْلُ الْعِلْمِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ كَمِثْلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(أحمد بن حنبل)

(٦٨) أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ. (الترمذي)

(٦٩) أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْحَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ

فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ. (البهسي)

**تحفة المومن الموت.** لكونه باباً من أبواب الحفة، لوله يكن الموت لما وصل إليها.

**أودكر الله** ظاهر الحديث يدل على أن المساج أيضاً صرر عليه، وفيه تشديد ومبالغة،

وصرره أنه بحاسب عليه، ويوجب قساوة القلب (المعاني) ويصير محروماً من الكلام

المطاب عليه حين التكلم بالمساج منه.

**أفضل الدعاء** لأنه سؤال لمريد ما عليه من العفة كما قال تعالى **عاشي شكره لا يدركه** (بريد ٧)

**في السراء والضراء.** أي في حالة الرخاء والشدة، وفي الأحوال كلها



## نوع آخر منها

أي من الحملة الإسمية وهو ما دخل عليها لا

(٧٠) لَا إِيْمَان لِمَنْ لَا أَمَانَةٌ لَهُ. (البهني)  
من: وهي الكف

(٧١) وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْد لَهُ. (البهني)  
من: عهد، من العهد

(٧٢) لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ. (أحمد وشرمدي)

(٧٣) وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ. (أحمد وشرمدي)

(٧٤) لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ. (البهني)

(٧٥) وَلَا وِرْعَ كَالْكَفِّ. (البهني)  
من: الكف، من: الكف، من: الكف

(٧٦) وَلَا حَسْبَ كَحَسَنِ الْخَلْقِ. (البهني)  
من: حسب، من: حسب

(٧٧) لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ. (رواه في شرح الله)

(٧٨) لَا صُرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ. (أبو داود)

**إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ** العثرة: العرة من الفار هي الشيء، ومعنى الحديث: أنه لا يحصل الحلم للشخص ولا يوصف به حتى يركب الأمور فيعثر فيها، ويستبين مواقع الخطأ فيمروعه أكتاره ومشائعه، فإذا صار داسطاً يعو عن من يحطى به ويعثر، ولا يعصب بل يحلوه لأنه كان فيما مضى بمنزلة هذا الحامي.

**وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ** يعني أن من يعني وصفه بالحكمة هو المحرب، فمن لم يحرب الأمور والأشخاص لا تطفه حكيماً. **وَلَا وِرْعَ** الورع الإمشاع والنحر عما لا يعني. **لَا صُرُورَةَ** الصاد المهمل على وزن الضرورة، أثبت وزك الكاح في الإسلام، أي ليس ضرورة من أخلاق المسلمين، بل هو فعل الزهاد، والضرورة أيضا الذي له يحج.

(٧٩) لَا بَأْسَ بِالْغَنَى لِمَن اتَّقَى اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ). (رواه أحمد)

الحُمْلة الاسْمِيَّةُ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا حُرُفُ إِنَّ

(٨٠) إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا. (البحاري)

(٨١) إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ. (البحاري)

(٨٢) إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا. (أبو داود)

لِمَن اتَّقَى اللَّهَ: لأنه ينفق ماله في البحر ميتات، وأما الذي لا يتقَى اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) فإنه ليس له في المال حيرة؛ لأنه ينفقه في المعاصي، فيكون ماله وبالاً عليه.

إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا: من تعبضية، يعني إن بعض البيان بمثابة السحر في صرف القلوب وإمالتها.

وإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ: يعني إن بعض الأشعار نافعة، فيه علم وحكمة يفيد الناس.

إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا: فيه أيضاً من تعبضية، قيل في تفسيره: أن يتعلم ما لا يحتاج إليه في دينه كعلم النجوم، ويدع ما يحتاج إليه من علوم القرآن والسنة، فيكون الاشتغال بما لا عليه مانعاً عن تعلم ما عليه فيكون جهلاً، وقال الأزهري: هو أن لا يعمل بعلمه، فيكون ترك العمل بالعلم جهلاً، ولا يبعد أن يقال في معنى هذه الحُمْلة: إن من العلماء من يحمل علمه على المراء والجدال والكر والإعجاب بنفسه، ويسعه من إصلاح نفسه فكان علمه بمنزلة الجهل الذي لا يمنع صاحبه من المهالك. ومن العلم الذي هو أسوأ من الجهل علم الذين طهروا في هذا الزمان، وأدعوا للاحتشاد، وطلقوا بحرفون القرآن ظانين أنهم مفسرون، ويرعون أنهم أهل الحق، وبشأ هذا الزعم منهم؛ لأنهم تعلموا من العربية بعض لغاتها، وحفظوا قواعد صرفها ونحوها، ولو لم يكونوا عالمين بذلك، لما تركوا سلك الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالحين، ولما حلقوا بركة الإسلام من أعناقهم، ولكان جهلهم غير لهم، وهؤلاء الذين أشرت إليهم هم المنكرون بالأحاديث النبوية.

(٨٣) **وإنَّ من القول عيالاً** . (أنودود)

(٨٤) **إنَّ يسير الرِّياء شرك** . (اس واحد)

(٨٥) **إنَّ السَّعيد لمن حنَّ الفتن** . (رواه أبو داود)

(٨٦) **إنَّ المستشار مؤتمن** . (أبو داود)

(٨٧) **إنَّ الولد مبخلة محينة** . (أحمد)

أبو مخلة: من لا يحل له أن يتكلم

(٨٨) **إنَّ الصَّدق طمانينة** .

**وإنَّ الكذب رِيبة** . (أحمد وأبو داود)

(٨٩) **إنَّ الله تعالى جميل، يُحبُّ الحَمال** . (مسند)

**وإنَّ من القول عيالاً** أي ثقل أو وبالاً على صاحبه في الدنيا والآخرة، أو على صاحبه في كونه عالماً به، أو غير ما ذهب إليه.

**الفتن** جميع الغيبة، ومعناه: الامتحان والاختبار، كثر استعماله بمعنى الإثم، والكفر، والقتال، وغيرها، وقد كثرت الفتن في زماننا هذا وكثرت دعائتها، فمن الناس من يدعوا إلى الإفراج بسوء الكاذب المنشئ الكائد القادحاني، ومنهم من يدعوه إلى تحريف الإسلام ومنعه عن هيئته المتأثورة إلى ما تدعوه هو، أعادوا الله بما يدعونا إليه، فالسعيد من حب هذه الفتن، ومن صاحب أصحاب تلك الدعاية، وقرأ كتبه قليلاً، ما يخرج من مكائدهم

**إنَّ المستشار** وهو الذي طلب الشورى منه أحد في بعض أموره **مؤتمن** أي أمين، **وحب عبيد** أي يشير إلى ما يعلمه خيراً له، فهو أشار عليه بأمر به أو أن يرشده غيره، فقد حباه كما جاء مفسراً في رواية أخرى.

**إنَّ الصَّدق طمانينة** الصَّدق والكذب يستعملان في الأفعال والأقوال، فالقول معناه أنك إذا وجدت نفسك ترتاب في شيء فأتك به، وانتقل إلى مالا ترتاب فيه، فإن نفس المؤمن تطمئن بالحق والصديق، وترتاب من الكذب والباطل. وهذا مخصوص بالقلوب العافية من كلورة الهوى.

(٩٠) **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شُرَّةً وَلِكُلِّ شَيْءٍ فُسْرَةٌ.** (الترمذي)

(٩١) **إِنَّ الرِّزْقَ لِيُطْلَبَ الْعَبْدَ كَمَا يُطْلَبُهُ أَجَلُهُ.** (ابن ماجة)

(٩٢) **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ.** (البحري ومسلم)

(٩٣) **إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ.** (الترمذي)

(٩٤) **إِنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةٌ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِّغَائِبٍ.** (الترمذي)

(٩٥) **إِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ.** (ابن ماجة)

(٩٦) **إِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَمْتَكِمَ رِزْقَهَا.** (رواه في شرح الترمذي)

(٩٧) **إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئَ غَضَبَ الرَّبِّ وَتُدْفِعَ مِيتَةَ السَّوْءِ.** (الترمذي)

**شُرَّةٌ** تكسر الشين المعجمة وتشديد الراء آخره ناء، الحرف من المشاط.

**والفسرة:** الضعف فتر أي سكن بعد حدة ولان بعد شدة، ومعنى الحديث: أن الإنسان يبالغ في أول الأمر في طاعة وعادة ثم لا يزال يكثر في عمله ويضعف، وليس هذا بكمال، وإنما الكمال التوسط والقفص في العمل، والاحتراز من الإفراط والتعريط كليهما؛ ليدوم العمل. وللفظ الحديث تكماله "إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شُرَّةً وَلِكُلِّ شَيْءٍ فُسْرَةٌ فَإِنَّ صَاحِبَهَا سَدَدٌ وَفَارَبَ مَارَحُوهُ وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِ فَلَا تَعْلَوْهُ".

**محجى الله.** أي كحريال الله في يديك حيث لا تدرويه؛ فإنه الرسول العكس الذي يؤسوس في صدور الناس. **فتة أمتي المال.** نفس بها وتمتحن هل تعمل فيه بحق الله أولاً.

**مِيتَةُ السَّوْءِ:** تكسر الميم وسكون الباء، أصلها موتة، مصدر للموت كالحلقة، والمراد مِيتَةُ السَّوْءِ الحالة السيئة التي يكون الرجل عليها عند الموت مما يؤدي إلى كفران العمة من الآلاء والأرواح المفضية إلى الفزع، والحرج، والعقبة عن ذكر الله (عز وجل). ومنها موت القحطاة وسائر ما يشعه عن الله مما يؤدي إلى سوء الحالمة، أعاد الله منها.

(٩٨) إِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضِلَهُ **بِقَوْلِي**.

(رواه أحمد)

(٩٩) إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ، وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، وَأَعْمَالِكُمْ. (رواه مسلم)

(١٠٠) إِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ. (رواه أحمد والترمذي)

(١٠١) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ. (الترمذي)

(١٠٢) إِنَّ الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ. (رواه ابن ماجه)

(١٠٣) إِنَّ الْغَضَبَ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرَ الْغَسْلُ.   
 صلى الله عليه وسلم (البهقي)

(١٠٤) إِنَّ الصِّدْقَ بَرٌّ، وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. (مسلم)

(١٠٥) وَإِنَّ الْكِذْبَ فَجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. (مسلم)

(١٠٦) إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ،

**بقولي**: معنى الحديث: أن الفضيلة ليست بلون دون لون، وإنما الفضيلة بالقوى؛ فإن من اتقى الله عز وجل، واحسب المحارم، وانتهى عما نهى من الآثام، فهو الأفضل، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَكْثَرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ (الحجرات: ١٣)

**إلى قلوبكم**: أي إلى ما فيها من يقين أو الصدق أو الإخلاص، وقصد الرياء، والتسعة وسائر الاخلاق المرضية والأحوال الرديئة، وأعمالكم من صلاحها وفسادها، محازيكم على أوفى ذلك. **إلى قل**: نظم القاف من الفلة كالتدلّ والتلّة.

**وأد البنات**: دملها وهي خنثى، وكان العرب يفعلون ذلك في الجاهلية. من وأد يهتد وأداً

فهو ولادة وموؤودة، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَأَوَادَ الْأَمْوَالُ وَدَّةً سَلَفَتْ﴾ (التكوير: ٨)

ومنع وهات. وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال.

(الحارثي ومسلم)

(١٠٧) إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْحُبُّ فِي اللَّهِ

وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ. (رواه أحمد وأبو داود)

(١٠٨) أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ،

وَمَا وَالَاهُ وَعَالَمٌ، أَوْ مَتَعَلِّمٌ. (الترمذي)

(١٠٩) إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا

عَلِمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا

بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ

مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، تَلْحَقَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ. (ابن ماجه)

(١١٠) إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ. (الحارثي)

(١١١) إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَبَاهِيَ النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ. (أبو داود)

**ومنع** أي وحرم عليكم مع ما عليكم أعطائه، وطلب ما ليس لكم (نهاية) أي بالنسبة

والألا منكره، مع سيكون اللون وينتج العين على أنه ماضٍ أو مصدر، وفي رواية متعا

بالتنوين **وهات** بكسر التاء، اسم فعل بمعنى أعط.

**قيل وقال** أي نهي عن فضول ما يتحدث المحالسون من قولهم: قيل كذا وقال كذا.

**وما والاه** الموالاة: المحبة بين اثنين، وقد يكون من واحد وهو المراد ههنا، أي وما

أحبه الله عز وجل من أعمال البر أو أفعال القرب، أو يقال في معناه: ما قاربه أي ذكر الله من

ذكر خير أو تابعه من اتباع أمره ونهيه؛ لأن ذكره يوجب ذلك وقوله **﴿وَعَالَمٌ﴾** بالرفع،

هكذا في أكثر الروايات والظاهر نصب (كما عند ابن ماجه)؛ لأنه معطوف على قوله:

"ذكر الله" وهو منصوب على الاستثناء من الكلام الموجب، والرفع على تقدير أن يقال:

ملعون ما فيها لا يحمد إلا ذكر الله وما والاه، وعالم، أو متعلم.

## إنما

(١١٢) **إنما شفاء العي السُّؤال**. (رواه أبو داود)

(١١٣) **إنما الأعمال بالخواتيم**. (بخاري ومسلم)

(١١٤) **إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**.

(ترمذي)

## الجُملة الفعلية

(١١٥) **كاد الفقر أن يكون كفراً**. (ابن سينا)

(١١٦) **يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى فَمَاتٍ عَلَيْهِ**. (مسلم)

(١١٧) **كفى بالمرء كذباً أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**. (مسلم)

(١١٨) **يعقر للشهيد كل شيء إلا الدين**. (مسلم)

(١١٩) **لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَلُعِنَ عَبْدُ الدَّرْهِمِ**. (ترمذي)

**شفاء** أي لا شفاء لئلا التحمل إلا التعب، والسؤال من تعال.

**كاد الفقر أن يكون كفراً** أي ما بالكفر - إنما لا اعتراض على الله وعدمه الرضاء بشفائه، وإما لا ارتداد عن الإسلام إلى الكفر، التحصيل المتنازع والمال من الكفرة.

**كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع** لأنه لا بد من وقوعه في الكذب، وفي هذا بهي عن بيان ما لم يعلم صدقه.

**عبد الدينار** عبد الدهار وعبد الدرهم هو من جعل المال والمتاع ربه، وجعله أكثر همه، وضيع علمه، وضيعه. إن أعطي ربحي، وإن لم يعطه سحقت.

(١٢٠) حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْحَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ.

(الحارثي ومسلم)

(١٢١) يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ، وَيَشَبُّ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ،  
ابن يشب  
ابن يهرم

وَالْحِرْصُ عَلَى الْعَمْرِ. (الحارثي ومسلم)

(١٢٢) نِعَمَ الرَّحْلُ الْفَقِيهُ فِي الدِّينِ، إِنْ احتَجَّ إِلَيْهِ، نَفَعَ؛ وَإِنْ

السائل - الجاهل

استعنى عنه، أَغْنَى نَفْسَهُ. (رواه زرارة)

(١٢٣) يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتَّبِعُهُ  
يترقب  
من أوجه الألفاظ

أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ. (الحارثي ومسلم)  
كأنه لو مات وترك

(١٢٤) كَبُرَتْ خِيَانَةُ أَنْ تَحْدُثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ

مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ. (رواه أبو داود)

**بالمكاره:** جميع مكروه، وهو: ما يكرهه الشخص، ويشق عليه فعله. ومعنى الحديث:

أن الحنة تمال بالمفسر على المكاره، وهي: التكاليف الشرعية فإنها كبيرة على النفس.

وحجبت النار بالشهوات، أي بما تشتهيه النفس، وتستلذ به كشرب الخمر، والزنا،

واستكثار المال بالحرام، وغير ذلك. فمن أراد الفور، فتح باب الحجة بالفتحاء المكاره:

ليدخل فيها، وترك حجاب النار سالماً لينجو منها؛ لأن من هتك الحجاب وصل إلى

المحجوب، أعنى نفسه عن الناس بعدم طلبه منهم متاع الدنيا.

أن تحدث: ماعل كبرت، وأنه باعتبار التفسير (وهو لفظ حيالة)؛ إذ هو الفاعل

حقيقة، وقيل: تأويل الحصلة. ومعنى الحديث: كبرت الخيانة منك في حق أخيك إذا

خدثته حديثاً هو يصدقك فيه ويعتدك صادقاً، وأنت فيه كاذب.



(١٢٥) بَشَى الْعَبْدُ الْمُحْتَكِرَ، إِنْ أَرْحَصَ اللَّهُ الْأَسْعَارَ،

جميع سجع يهودي بهذا

حزن؛ وإن أغلاها، فرح. (السبي)

## نوع آخر من الجملة الفعلية

وَهُوَ مَا فِي أَوَّلِهِ لَا النَّافِيَةُ

(١٢٦) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ. (الحارثي ومسلم)

(١٢٧) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ. (الحارثي ومسلم)

أي قاطع الرحم

(١٢٨) لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ. (الحارثي ومسلم)

(١٢٩) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأَنفِهِ. (رواه مسلم)

(١٣٠) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَسَدٌ تُغْذَى بِالْحَرَامِ. (السبي)

**المحتكر**: احتكر الطعام: اشتراه وحسبه؛ لَيْقَلَّ في السوق فيعثر. وأصل الحكر الجمع

والإمساك (من النهاية) والمحرم منه هو في الأقوات خاصة، بأن يشترى الطعام، ويتعطر

العلاء لبيعها، والناس في مسعة ومجاعة واحتياج إليه.

**قَتَات**. قال في القاموس: رجل قَتَات وفَتَات: تمام، أو يستمع أحاديث الناس من حيث

لا يعلمون سواء سمعها أو لم يسمعها، وهي مجمع البحار: التمام: من يكون مع المتحدثين

فيسم عليهم، والقَتَات: من يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم يسم، والقَتَاتُ: من يستغل

عن الأحبار ثم يسمعها.

**لا يلدغ المؤمن**. يعني أنه ينبغي للمؤمن أن يكون حازماً محتاطاً حيث لا يصدق من

شخص واحد مرتين. فإذا خدعه أحد مرّة، ينبغي أن يكون على بصيرة حتى لا يصدق منه

مرة أخرى. **بِوَأَنفِهِ**: جمع بالغة، وهي الداعية أي غرائزه وشهواته.

(١٣١) لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. (رواه الترمذي)

(١٣٢) لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً. (ابوداود)

(١٣٣) لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، ولا تصاویر. (بخاري ومسلم)

(١٣٤) لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده،

وولده، والناس أجمعين. (بخاري ومسلم)

(١٣٥) لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر

فوق ثلاث فمات، دخل النار. (رواه أحمد وأبو داود)

(١٣٦) لا تنزع الرحمة إلا من شقي. (رواه أحمد والترمذي)

(١٣٧) ألا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه. (البخاري)

**لا يؤمن إلح:** الحديث: رواه في شرح السنة، وقال النووي في أربعين: هذا حديث صحيح ونباه في كتاب الحجة بإسناد صحيح.

**لا تدخل الملائكة:** أي ملائكة الرحمة لا الحفظة، وملائكة الموت، وفيه إشارة إلى كراهتهم ذلك أيضاً لكنهم مأمورون ويعملون بما يؤمرون (حاشية المشكاة من العرفات)

**أحب إليه:** المراد به حبّ الاختيار المستند إلى الإيمان الحاصل من الاعتقاد، لا حبّ العطية وحاصله ترخيص حابه ﷺ في أداء حقه بالتزام ديه وترخيص طريقه على كل ما سواه.

**أن يهجر أخاه:** أي أن يترك كلامه، ومحادثته، ومصاحبته، والهجرات المحرم هو ما إذا كان الباعث عليه وقوع تقصير في حقوق الصحة، والأخوة، وآداب العشرة، دون ما كان ذلك في جانب الدين فإن هجرة أهل البدع، والأهواء، والمعاصي مشروعة في الدين، كما هجر النبي ﷺ كعب بن مالك ومصاحبه حين تخلفوا عن غزوة تبوك خمسين يوماً.

(١٣٨) لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس. (مسلم)

## صحيح الأمر والنهي

(١٣٩) بلغوا عني ولو آية. (بخاري)

(١٤٠) أنزلوا الناس منازلهم. (أبو داود)

(١٤١) إشفعوا فلتنؤ جروا. (بخاري ومسلم)

(١٤٢) قل آمنت بالله ثم استقم. (مسلم)

(١٤٣) دع ما يُرِيك إلى ما لا يُرِيك. (رواه أحمد والترمذي)

(١٤٤) اتق الله حيث ما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها. (أحمد والترمذي)

**ولا حرس** يستحسن: ما يتعلق بحق الله وغيره منصوص. وجاء في رواية الحرس من امر بهر الشيطان، وهي رواية أخرى "مع كل حرس شيطان".

**أنزلوا الناس** أكثر مواكل شخص على حسب فضله، وشرفه، ولا تُسووا بين الشريف، والمرحج والحاد، والمحبذ، **فلتنؤ جروا**. الغاء، والألم كلنا هما مقحمتان للمأكيد، إذ يكفي أن يقال تنؤ جروا محروماً، لكونه جواب الأمر.

**قل آمنت بالله ثم استقم** أي آمن بالله إيماناً صادقات استقم على الإيمان، وعين ما يقتضيه الإيمان، وطلب ملك معه فإن الاستقامة هي الأصل في الإيمان، والأعمال، قال الله عز وجل: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا** ولا هم جُرُودٌ (الأحقاف: ١٣)

عن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قلت يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا بعدك، وفي رواية غيره قال: **قل آمنت بالله ثم استقم**. (مسلم)

**اتق الله** هذه الجملة والثاني بعدها رواها أحمد والترمذي والدارمي. وعن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وحافظ الناس يحفظ حسن.

(١٤٥) وَخَالِقَ النَّاسِ بِحُلُقٍ حَسَنٍ. (الترمذي)

(١٤٦) لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا.

وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقِيًّا. (الترمذي وغيره)

(١٤٧) إِذَا الْأَمَانَةُ إِلَى مِنْ أَثْمَنَكَ.

وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ. (الترمذي)

(١٤٨) لِيُؤْذَنَ لَكُمْ خِيَارُكُمْ.

وَلِيُؤْمَكُمُ قَرَائِكُمْ. (ابوداود)

(١٤٩) لَا تَأْذِنُوا لِمَنْ لَمْ يَبْدَأْ بِالسَّلَامِ. (البيهقي)

(١٥٠) لَا تَتَنَفَّسُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ. (ابوداود)

**لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا:** أي لا تقصد لمصاحبتك إلا المؤمن، وجب نفسك عن مصاحبة الكفرة، والمجرة، وأهل العاق.

**وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقِيًّا:** أي لا تطلع طعامك إلا من اتقى الله (عز وجل) في أحواله، وأعماله، والمراد طعام الدعوة، لا طعام الحاجة؛ فإن إطعام ذي الحاجة وإن كان كراهياً

ليس من المنهي عنه. **إِذَا الْأَمَانَةُ إِلَيْكَ:** هذا وما بعده حديث واحد أخرجه الترمذي

**وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ:** تنبه على رعاية مكارم الأخلاق والإحسان إلى من أساء، وعدمه مقابلة السيئة بالسيئة.

**خِيَارُكُمْ:** هذا وما بعده حديث واحد، أخرجه أبو داود.

(١٥١) **إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ** أعرض فيها

**يُحِبَّكَ النَّاسُ.** (رواه الترمذي وابن ماجة)

(١٥٢) **كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ.** (رواه البخاري)

(١٥٣) **أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْفَ عَرْقُهُ.** (ابن ماجة)

**إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ** قاله النبي ﷺ في جواب من قال: يا رسول الله! ذلني على عمل إذا أنا عملته، أحسني الله وأحسني الناس، فقال ﷺ: **إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا**: أي أعرض فيها، ولا ترعب في ربتها، ورهبتها، ومتاعها؛ فإنك إذا انغمست فيها وجعلتها مطلوبة، ألهنتك عن طاعة الله (عز وجل) وعادته، فإذا رهدت فيها، تفرغت لعبادة الله (عز وجل) ودمت على طاعة؛ حينئذ يُحِبَّكَ اللَّهُ **وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ**: أي كن قاطعاً مما في أيديهم، ولا تشرف إلى أموالهم، ولا تترع عنهم ما عندهم.

**يُحِبَّكَ النَّاسُ** أي يحونك إذا فعلت ذلك؛ فإنما هي قليلة وكل الناس يعرض فيها، فأحسهم إليهم من لا يبارعهم في أحد أموالهم وأشياءهم وحقوقهم؛ لأن من دارع إنساناً في محبته، كرهه وأبغضه، ومن لم يعارضه فيه، أحبه. ونقل عن الإمام الشافعي أنه قال في ذلك: فما هي إلا جمعة مستحيلة، عليها كلال همهم احتذائها، فإن تحسبها كنت مسلماً لأهلها، وإن تحذبها تارعتك كلالها. وقال الحسن: لا يزال الرجل كريباً على الناس ما لم يطمع مافي أيديهم، فإذا طمع استحلوه، وكرهوا حديثه، وأبغضوه.

**كَأَنَّكَ غَرِيبٌ**: أي مسافر تروح منها، فلا تكن مستأسداً بها ولا تتخذها وطناً.

**أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**: أو بمعنى بل للترقي، أي كن كأنك مار على طريق، وهذا أبلغ من الغربة؛ لأن الغريب قد يسكن في عمر وطنه، ويقم في منزل لساعات، بخلاف العابر للطريق. وهذه موعظة عظيمة يفور من اعطها بها، ومن الاتعاط بها أن لا يلبس ثوباً كثيرة، ولا يجمع متاعاً كثيراً إلى غير ذلك مما يفعله أهل الدنيا.

(١٥٤) **بَشِّرُوا وَلَا تَقْرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا.** (الحارثي ومسلم)

(١٥٥) **لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يَوْقُظُ لِلصَّلَاةِ.** (رواه أبو داود)

(١٥٦) **لَا تَتَّخِذُوا الضَّيِّعَةَ فِتْرَةً بَيْنَ الدُّنْيَا.** (الترمذي)

(١٥٧) **خَالَفُوا الْمُشْرِكِينَ، أَوْفَرُوا اللَّحْيَ وَاحْفُوا الشَّوَارِبَ.**

(الحارثي ومسلم)

(١٥٨) **أَطْعَمُوا الْحَائِجَ وَعَوَّدُوا الْمَرِيضَ وَفَكَوْا الْعَانِي.** (الحارثي)

(١٥٩) **لَا يَقْضِينَ حَكَمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ.** (الحارثي ومسلم)

(١٦٠) **إِيَّاكَ وَالتَّعْمُّ؛ فَإِنْ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَّعِمِينَ.** (رواه أحمد)

(١٦١) **لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا.** (الحارثي)

من الأعمال وجرأها

وإن كانوا أعمداً

**نَسَرُوا وَلَا تَقْرُوا:** بشروا الناس بالأمر والفتوة ولا تعرفوهم، أي لا تخوفوا الناس بالمبالغة في إلذارهم حتى تجعلوهم قانطين من رحمة الله، وتاركين لأحكامه طامعين أن أكثرنا الذنوب، وصرفنا من أهل جهنم؛ فلا ينبغي العمل الصالح بعده. **وَيَسِّرُوا:** أي سهلو عليهم الأمور، ولا تعسروا بالقضاء الصعوبة عليهم. **لَا تَتَّخِذُوا الضَّيِّعَةَ:** بفتح الضاد: السبائين والمزارع، وإنما نهى عن اتخاذها؛ لأنها تلهي عن ذكر الله عز وجل كثير من الناس.

**فَكَوْا الْعَانِي:** أصل الفك: الفصل بين الشيئين، وتحليله البعض من بعض، والعاني: هو الأسير، أي أطلقوا الأسير.

**إِيَّاكَ:** الحديث. **فَاللهُ:** لمعادني جيل **لَيْسُوا:** لما بعثه إلى اليمن.

**والتعمم:** هو المبالغة في تحصيل النعم، وقضاء الشهوات على وجه التكلف.

(١٦٢) **تَعَاهِدُوا الْقُرْآنَ**، **مَوَالِدِي نَفْسِي** بِيَدِهِ **لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًا**

**مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا**. (الحارثي ومسلم)

(١٦٣) **اعْتَدِلُوا فِي السَّحُودِ**، **وَلَا يَسْطُ أَحَدُكُمْ فِرَاعِيهِ**

**انْبِساط الكلب**. (الحارثي ومسلم)

(١٦٤) **مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ**، **وَاحْضَرُواهُمْ**

**عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ**، **وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**. (رواه أبو داود)

(١٦٥) **لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تَقْصُوا إِلَيْهَا**. (رواه مسلم)

(١٦٦) **إِتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ**.

(الحارثي ومسلم)

(١٦٧) **اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ** **فَإِنْ كَبُوهَا صَالِحَةٌ**،

**وَأَتْرَكُوهَا صَالِحَةٌ**. (أبو داود)

(١٦٨) **لَا يَحِلُّ لَرَجُلٍ بِامْرَأَةٍ، وَلَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مُحْرَمٌ**.

(الحارثي ومسلم)

**تَعَاهِدُوا الْقُرْآنَ** أي راعوه بالمحافظة، ودأبوا تلاوته؛ للدلالة بذهب عن القلب.

**لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًا** أي أشد حروحا من الصدور، تَفْصِيَتْ من الأمر: إذا حُرِجَتْ مِنْهُ

وَنُحْقِصَتْ. **مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا** هي بمعنى من، والعقل جمع عقول، وهو جنس يشدُّ

به ذراع المعبر. يعني إنكم أشد احتياجا لمحافظة القرآن من احتياكم إلى اعتقال الإبل؛

فإنَّ القرآن أشدُّ عُجْلا منها، وفي رواية أخرى للمشيحي عن ابن مسعود **تَرَى** مرهوعا.

استدكروا القرآن؛ فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم.

**حِجَابٌ**: كشاية عن سرعة القول. **الْمُعْجَمَةِ** أي التي لا تطلق ولا تقدر على فصاح حالها

فإن كَبُوهَا صالحة للركوب بقوة على المشي، وأتْرَكُوهَا صالحة، أي أتركوا معها قبل التعاضد.

(١٦٩) لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ. (أنوداود)

(١٧٠) لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا. (مسلم)

(١٧١) لَا تَحْلِسْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا. (أنوداود)

(١٧٢) لَا تَظْهَرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحِمَهُ اللَّهُ وَيَتَيَلَّلِكَ. (الترمذي)

(١٧٣) بَادِرُوا بِالصَّدَقَةِ؛ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا. (ربيع)

(١٧٤) اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقْ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ. (البحاري)

(١٧٥) جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ.

(أنوداود)

(١٧٦) اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ

سِقَمِكَ، وَغَنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

(رواه الترمذي مرماه)

**منابر** أي لا تتحسوا على ظهورها، فتوقفوا عليها، وتحدثون بالبيع والشراء وغير ذلك، بل

ارلوا على الأرض، فاقصوا حاجاتكم، ثم اركبوا عليها إذا أردت السير

**عرصا** أي هدفاً، وهو مفعول ثان للفظ لا تتخذوا وإسما مبني عن ذلك؛ لأنه تعدى

للحواد، وإتلاف نفسه. وجاء في رواية أخرى: "أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَنْتَهِ مِنْ تَحْدِيدِ شَيْئَانِهِ

الرَّوْحَ عَرَصًا"، **الشماتة** فرح العدو بولية برئت على من يعاديه.

**لا يتخطاها** أي لا يتجاوزها بل يقف دونها، ولا تزل على صاحب الصدقة.

**والسنتكم** بأن تحوموهم، وتوعدهم، وتحرضو المسلمين على قتالهم، وبحود ذلك.

**اغتنم** اغتنم الشباب والفتحة والعنى والمراعى والحياة كلها؛ لتزود لأخرك، ولا

تفتق هذه الخمس باشتغالك في أمور دنيالك، وإشباع أهواء نفسك.



## ليس الناقصة

(١٧٧) ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه

عند الغضب. (الحارثي ومسلم)

(١٧٨) ليس منّا من حَبَّبَ امرأةً على زوجها، أو عبداً على سيِّده.

(أبو داود)

(١٧٩) ليس منّا من لَمَ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَلَمْ يُوقِرْ كَبِيرَنَا،

وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ. (الترمذي)

معروفه على أنه معروف غير مدحون له كذا في الحديث

(١٨٠) ليس المؤمن بالذي يشيع وَحَارَهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ. (رواه البيهقي)

(١٨١) ليس الواصيلُ بالمُكافي وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي

إِذَا قَطَعْتَ رَحِمَهُ، وَصَلَهَا. (رواه الحارثي)

(١٨٢) لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا بِاللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ،

وَلَا الْبَذِيّ. (رواه الترمذي)

**بالصرعة**: الباء رائدة على حمر ليس، والصرعة: عصب العاصد وفتح الراء على وزن هُفْرَةٍ من

**بصرع الناس**، معنى الحديث: إنه الذي بصرع ليس بشديد ذي كمال، وإنما الكامل في

الشدة من يملك نفسه عند الغضب؛ فإنه إذا ملكها عند ذلك فهو أقوى أعدائه، وأشر خصومه.

**حَبَّبَ امرأةً**. أي حذع وأفسد: بأن يذكر مساوي الزوج عند امرأته، ومساوي العبد

عند سيِّده، أو بالعكس فيبغض هذا ذاك لذلك.

**بالمكافي**: أي المحاربي إن وصل الأقراب وصل، وإن قطعوا قطع، ولكن الواصل الذي.

**إذا قطعت**: على رتبة الماضي المجهول. **رحمه**: مفعول مالم يسوغا فعله، **وصلها**: أي: الرحم.

**ولا البذي**: مبغض من الذاء، وهو الكلاء القبيح. (قاموس)

(١٨٣) لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ.

المال والمتاع      الحقيقى      (رواه البخاري ومسلم)

(١٨٤) لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ خَيْرًا،

وَيَنْمِي خَيْرًا. (رواه البخاري ومسلم)

(١٨٥) لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ. (رواه الترمذي)

(١٨٦) لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْحُيُوبَ، وَدَعَا

بِرَبِّهَا عَلَى مَوْتِ أَحَدٍ

بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ. (رواه البخاري ومسلم)

(١٨٧) لَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْمُعَايِنَةِ. (رواه أحمد)

## الشرط والجزاء

(١٨٨) مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ. (ابن أبي

العرض: بالتحريك: متاع الدنيا وحطامها.

ولكن الغنى غنى النفس: أي استغناؤها عن الخلق، وقناعتها بما أعطاها الله عز وجل.

وينمي خيراً: يفتح الياء وكسر الميم، أي يبلع هذا ما لم يسمع من ذلك: ليصلح بينهما  
كان يقول: هو يسلم عليك، ويحتك، ويذكرك بحبر، ونحو ذلك، وهذا وإن كان  
بظاهره كذباً لكنه ليس معدوداً في الكذب المحرم؛ ولذا نقل النبي ﷺ صفة الكذب  
عنه. وفي رواية أخرى مرفوعة: "لا يحل الكذب إلا في ثلاث: كذب الرجل امرأته  
ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس". (رواه أحمد)

الخبر كالمُعَايِنَةِ: بيان لما طبع عليه الإنسان من أنه إذا عاين شيئاً، يثق بوجوده، وفعل ما  
لم يكن يفعل بالأخبار ولو كان المخبر صادقاً. وتام الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:  
قال رسول الله ﷺ: "ليس الخبر كالمُعَايِنَةِ، إن الله تعالى أحمر موسى بما صنع قومه في  
العجل، فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا، ألقى الألواح، فأنكسرت". (رواه أحمد)

(١٨٩) مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ. (أخرجه أحمد وهرمزي)

(١٩٠) مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ، يَعْصِبَ عَلَيْهِ. (الترمذي)

(١٩١) مَنْ انْتَهَبَ نَهْيَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا. (رواه الترمذي)

(١٩٢) مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ. (مسلم)

(١٩٣) مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا. (البخاري)

(١٩٤) مَنْ صَمَتَ، نَجَا. (رواه أحمد و الترمذي)

(١٩٥) وَمَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ. (رواه أبو داود)

(١٩٦) مَنْ يُحْرِمِ الرَّفْقَ، يُحْرِمِ الْخَيْرَ. (رواه مسلم)

(١٩٧) مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ، فَلْيَعْمَلْ. (رواه أبو داود)

(١٩٨) مَنْ غَشَّيْنَا، فَلَيْسَ مِنَّا. (رواه مسلم)

لم يشكر الله لأن الله تعالى أمر بشكر الذين هم وسائل في إيمان به الله تعالى إليهم، من لم يطاوعه فيه، لم يكن مؤدياً لشكره تعالى، أو أراد أنه إذا لم يشكر الناس مع حرصه على ذلك، لم يشكر الله الذي يستوي عبده الشكر وعدمه.

من لم يسأل الله استكثاراً واستكثاراً، يعصب عليه، قال الله عز وجل: ٥٠٠

فيل: إن المراد بالعبادة فيها الدعاء.

من صمت أي سكت عن الشر وما فيه إنه حيا. من أفاض الناس، وفار، وطرير.

من تشبه بقوم أي شبه نفسه بقوم كالكفار، والمجان، والصلحاء، والأبرار.

فهو منهم أي من حريمهم، ومعهم في الآخر والورر. وهذا عام في الأخلاق، واللباس، والفتورة، والهيئة، وغير ذلك.

(١٩٩) من جهز غازياً في سبيل الله؛ فقد غزا، ومن

خلف غازياً في أهله؛ فقد غزا. (رواه البخاري ومسلم)

أي صار خلفاً له من إصلاح حاله واهله

(٢٠٠) من سكن البادية؛ جفاً، ومن اتبع الصيد؛ غفل، ومن

أتى السلطان؛ افتن. (رواه أحمد والترمذي)

(٢٠١) من صلى بُرائي؛ فقد أشرك، ومن صام بُرائي؛ فقد

أشرك، ومن تصدق بُرائي؛ فقد أشرك. (أحمد)

(٢٠٢) من رغب عن سنتي، فليس مِنِّي. (بخاري)

(٢٠٣) من عَزَى ثكلى، كُسي برداً في الجنة. (الترمذي)

(٢٠٤) من قتل مُعاهداً، لم يرح رائحة الجنة. (بخاري)

(٢٠٥) من يُرد الله به خيراً، يُفقهه في الدين. (بخاري)

من سكن البادية جفاً: أي صار غليظ القلب وقاسية؛ لعدم المحالطة مع أهل العلم وفشو الجهالة فيهم ومن اتبع الصيد لغواً ولهوياً، غفل عن الطاعات، ولزوم الجماعات وهذا تنبيه لمن اعتاده، وأنهلك فيه. ومن أتى السلطان افتن: أي وقع في الفتنة. والمراد بالسلطان الحاكم العاقل عن أحكام الشريعة المبطورة.

أشرك. وهو الشرك الأصغر. وإما جعله شركاً؛ لأن المرابي يشرك في عمله غير الله عز وجل قال النبي ﷺ: "إذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه، نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً، فليطلب ثوابه من عند غير الله؛ فإن الله أحصى الشركاء عن الشرك". (رواه أحمد)

لم يرح رائحة الجنة: أي لم يشم رائحة الجنة. يفقهه في الدين: أي يجعله عالماً فيها، يفقه: من التفقيه وهو التعميم

(٢٠٦) مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا. (مسلم)

(٢٠٧) مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٠٨) مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أُبْلِغَ فِي الشُّبَّانِ. (رواه الترمذي)

(٢٠٩) مَنْ كَانَ ذَاوُ جَهَنَّمَ فِي الدُّنْيَا، كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانٌ مِنْ نَارٍ. (الترمذي)

(٢١٠) مَنْ رَأَى عَوْرَةَ فَسْتَرَهَا، كَانَ كَمَنْ أَحْيَى مَوْتُودَةً. (الترمذي)

(٢١١) مَنْ حَزَنَ لِسَانَهُ، سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ، كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ اعْتَذَرَ إِلَى اللَّهِ، قَبِلَ اللَّهُ عُذْرَهُ. (البيهقي)

(٢١٢) مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ، ثُمَّ كَتَمَهُ، أَلْجَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِحَامٍ مِنْ نَارٍ. (رواه أحمد والترمذي)

(٢١٣) وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ، فَقَدْ خَانَهُ. (رواه أبو داود)

**عَوْرَةٌ:** العورة ما يحب سترها من الأعضاء، وما يكره الإنسان ظهوره من العيوب، والفتاوى، وهذا هو المراد ههنا. وقوله **﴿كَفَّ﴾**: كمن أحيا مَوْتُودَةً كمن أخرجها حياة من قبرها؛ وذلك لأن المرء إذا اطلع على عيبه فدير فتح الموت حياة، فإذا ستره عليه أحد، صالته كأنه أحياء

**عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ:** المراد بالعلم ههنا ما يحتاج إليه السائل في أمر دينه. ثم كتّمه، أي أخفاه ألجمها أي أدخل في فيه لجام بلجام من نار مكانة له حيث ألجم نفسه بالسكوت حين سئل.

(٢١٤) مَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَانَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ. (ترمذي)

(٢١٥) مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَّتِي، فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ.

(رواه السنني)

(٢١٦) مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ

عَلَيْهِ النَّارَ. (رواه مسلم)

(٢١٧) مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ، كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ. (رواه أبو داود)

(٢١٨) مَنْ وَقَرَّ صَاحِبُ بَدْعَةٍ، فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ.

(رواه السنني مرسلًا عن إبراهيم بن مسرة)

(٢١٩) مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٢٠) مَنْ يَضْمَنُ لِي مَآيِينَ لِحَيِّهِ، وَمَآيِينَ فِخْذِيهِ؛ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ.

(رواه البخاري)

(٢٢١) مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَأَبْغَضَ اللَّهَ، وَأَعْطَى اللَّهَ، وَمَنَعَ اللَّهَ، فَقَدْ

اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ. (رواه أبو داود)

(٢٢٢) مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظُلْمِهِ. (رواه مسلم)

**من تحلَّى:** أي تزين، وأظهر من نفسه ما ليس لها. **كان كلابس ثوبي زور:** أي كان حذانه عظيمًا، وصار من أسفله إلى أعلاه كدنياً وزوراً، كمن لبس ثياب الزهاد رياءً.

**فهو رَدٌّ:** أي الذي أحدثه مردود عليه. والمعنى أن من أحدث في الإسلام رأتها لم يكن له من الكتاب، أو السنة سند ظاهر، أو حقي مقبوض، أو مستبط، فهو مردود عليه؛ فإن الإسلام قد كمل واشتهر، وليس لأحد أن يزيد عليه أو ينقص منه.

**أظلمه الله:** أي وقاه الله من حرِّ يوم القيامة، أو أقعده تحت ظلِّ عرشه.

(٢٢٣) مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ مُتَعَيِّدًا، فَلْيَجْزَأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. (رواه البخاري)

(٢٢٤) مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ،  
(رواه الترمذي)

(٢٢٥) مَنْ أَدَانَ سَبْعَ بَنِينَ مُحْسِبًا، كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ. (رواه الترمذي)

(٢٢٦) مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزَ، وَلَمْ يَحْدُثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِّنْ نِّفَاقٍ. (رواه مسلم)

(٢٢٧) مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ، كَتَبَ مُنَافِقًا فِي كِتَابِ لَا يُمَحَّى، وَلَا يُبَدَّلُ. (رواه الطائفي)

(٢٢٨) مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشِرَاكَهُ. (الحارثي)

**فلنأمر مقعده من النار** أي فليحذف منزله من النار، والأمر هنا بمعنى الحر في **سبيل الله** أي فله أجر من خرج في الجهاد حتى يرجع إلى بيته لأنه كالمجاهد في إحياء الدين، وإدلال الضميمة، وتعاب النفس، **نفسه** منصوب بمعنى أنه مفعول به، أو برع الجاهل، أي هي نفسه، وهي مسخرة مألوف على الفاعلية، أي ولم يحظر بهالة فقط أن أمرو وفي الحديث: أنه لا تلة للمؤمن أن يوي الجهاد بأنه إذا وقع بهاجد. الزور وهو ما به يله، أي من لم يترك القول الباطل من الكذب، وشهادة الزور، وبمس العموس، والافتراء، والعبية، والبهتان، والقدح، والست، واللعن، وأمثالها مما يجب عليه الاحتساب منها، ويحرم عليه ارتكابها. **والعمل به** أي بالزور يعني الفواحش من الأعمال، لأنها هي الإثم كالزور. **فليس لله حاجة** أي التفت ومالاقلي أن يدع طعامه؛ إذ ليس المقصود من مشروعيته الخور والعطش، بل ما يشبه من كسر الشهوات، وإطفاء نائرة العصب، وتركبة النفس، فإذا لم يحصل له شيء من ذلك، لم يبال الله تعالى صيامه، ولا ينظر إليه نظر قول.

(٢٢٩) مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مِثْلَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(رواه أحمد وعمره)

(٢٣٠) مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ؛ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ،

أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وَجْهَهُ النَّاسَ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ. (رواه الترمذي)

(٢٣١) مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يَنْتَفِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيَصِيبَ

بِهِ عَرْضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (رواه أبو داود)

(٢٣٢) مَنْ أَتَى عَرَّافاً، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. (رواه مسلم)

(٢٣٣) مَنْ اسْتَعَاذَ مِنْكُمْ بِاللَّهِ، فَأَعْيَذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ،

فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ، فَأَحْبِبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً،

**شَهْرَةً** أي ثوب تكثير وتفاحر، أو ما يتخذ المترهّد به شهر نفسه بالزهد.

**مِمَّا يَنْتَفِي** أي مما يطلب به وجه الله أي رضاء حلّ وعلاء، وهو علم الكتاب، والمسته. لا يتعلمه حال أو صفة أخرى لقوله علماً. **إِلَّا لِيَصِيبَ** أي لينال به عرضاً يفتح الرضاء ويمكن. **مِنَ الدُّنْيَا** أي منافعها. **لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ** يعني ربحها، ولا يحصى ما في الحديث من الوعيد الشديد على عبده تصحيح التوبة، وعدم إعلالها في تحصيل العلوم الدينية. والناس عنه عاجلون.

**مَنْ أَتَى عَرَّافاً** مبالغة العاراف، والعراف من يخبر الناس عما غاب عنهم رغبة وبأسه كالسحيم، والكاهن وغيرهما. **لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ** أي لا ثواب عليها وإن أجزأه عن مرضى وقته **أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**: ذكر العدد للتحديد أو للتكثير.

**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً** أي حسن إليكم بالقول أو بالفعل.



**فكافئوه**، فإن لم تجدوا ما تكافئوه، فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه. (رواه أحمد)

(٢٣٤) مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا، فَلْيُغَيِّرْهُ يَدَهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَبَلْسَامَهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ. (رواه مسلم)

(٢٣٥) مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا؛ أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ تَلَافُهَا، أَتَلَفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. (رواه البخاري)

(٢٣٦) مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِّنْ رَّمْضَانَ مِنْ غَيْرِ رَحْصَةٍ وَلَا مَرَضٍ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صَوْمُ الذَّهْرِ كُلِّهِ وَإِنْ صَامَهُ. (رواه أحمد)

(٢٣٧) مَنْ فَطَرَ صَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا، فَلَهُ مِثْلُ أُحْرَى. (رواه البيهقي)

(٢٣٨) مَنْ أَطَاعَنِي؛ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي؛ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يَطْعُ الْأَمِيرَ؛ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِي الْأَمِيرَ؛ فَقَدْ عَصَانِي. (رواه البخاري ومسلم)

**فكافئوه**: أي جازوه، واحسنوا إليه مثل ما أحسن إليكم.

**فادعوا له**: أي فكافئوه بالدعاء. **حتى تروا**: طلبه التاء وفتحها أي تظنوا، أو تعلموا.

**أن قد كافأتموه**: أي ادعوا له مرة بعد أخرى حتى تيقنوا أن قد أدبتم حقه.

**فبقلبه**: أي بأن لا يرصى به، **وذلك**: أي عدم الرضاء به والإتيار عليه بالقلب فقط.

**أضعف الإيمان**: أي أضعف مراتب أو المعنى إن ذلك الشخص أضعف أهل الإيمان.

**أدى الله عنه**: أي أعاقه على أدائه في الدنيا، ويرصى حصمه في الآخرة.

**لم يقض**: أي لم يجد فضيلة الصوم من رمضان، وليس معناه عدم سقوط القضاء عنه فإن الحراء يحرر به من العهدة كما يحرر منه بالأداء، وهذا من باب التشديد والتعليظ.

(٢٣٩) مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، حَسَفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ. (الحارثي)

(٢٤٠) مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَأَى؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ فِي صُورَتِي. (رواه الحارثي ومسلم)

(٢٤١) مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. (رواه مسلم)

(٢٤٢) مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. (رواه الحارثي ومسلم)

(٢٤٣) مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتَنَةِ، فَلَا يَقْرَأَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى بِمَا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ. (رواه الحارثي ومسلم)

(٢٤٤) مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ. (رواه أحمد بن حنبل والترمذي)

(٢٤٥) مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ أَشْرَكَ. (الترمذي)

**من رآني الخ:** وهي رواية للشيخين: من رآني، فقد رأى الحق أي رؤيته إلهي حق وأمر ثابت، وذلك لأن الشيطان لا يقدر أن يتمثل في صورته **فلما** لا في النوم، ولا في اليقظة؛ لئلا يكذب على لسانه فيثبت الحق بالباطل. **وليتوَّأ:** أمر لفظاً وحرر معنى.

**هذه الشجرة:** أي الصل المنقطة أي ذات شئ، ورأيتها كربة. ويعم هذا الحكم كل شيء شئ سواء كان قهراً، أو ثوباً، أو شيئاً آخر.

**فقد ذبح بغير سكين:** ليس المراد به هلاك نفسه بل وكتابه عن هلاك دينه.

(٢٤٦) مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلَا يُؤْذِجَارُهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٤٧) مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ؛ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ؛ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ. (رواه مسلم)

(٢٤٨) مَنْ بَطَّأَهُ عَمَلُهُ، لَمْ يَسْرَعْ بِهِ نَسَبُهُ. (رواه مسلم)

(٢٤٩) مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. (رواه البخاري ومسلم)

(٢٥٠) مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهِيدِ؛ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ. (رواه مسلم)

(٢٥١) مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ. (رواه أبو داود)

(٢٥٢) مَنْ أَحْبَبَسَ قَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ، وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شَبْعَهُ، وَرِيَهُ، وَرَوْثَهُ، وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ. (رواه البخاري)

**من بطأه** تشديد الطاء من التفلطع ضد التعجيل به. إزاء لشعبية أي من أحرده عمله، وجعله يفلت عن الجلوغ إلى درجة السعادة، لم يسرع به نسه أي لم يقدمه نسه ولم يحرق نفسه؛ إذ لا يحصل التقرب إلى الله تعالى إلا بالأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿لَا يَجِدُكَ إِلَّا خَاسِرًا﴾ (الحجرات ١٣)

**فلْيُكْرِمْ** مد. نظمه بالعمل، والتدعيم، والامتنان. **فإن شبعه** أي ما يرويه وما يشبعه.

## نوع آخر منه

(٢٥٣) إِذَا سَرَّكَ حَسْبُكَ وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ، فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ. (رواه أحمد)

(٢٥٤) إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. (البحري)

(٢٥٥) إِذَا قَضَى اللَّهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً.

(رواه الترمذي)

(٢٥٦) إِذَا لَيْسَ تَمَّ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَأَبْدُوا بِمَيَّامِينِكُمْ. (رواه أحمد)

(٢٥٧) إِذَا وَضَعَ الطَّعَامَ، فَاحْلَعُوا نَعَالَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لَأَقْدَامِكُمْ.

(رواه الترمذي)

(٢٥٨) إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا تَسْأَلُوا الْإِنْسَانَ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى

تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْزَنَهُ. (رواه البحري ومسلم)

(٢٥٩) إِذَا طَبَّخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ. (رواه مسلم)

(٢٦٠) إِذَا تَوَضَّأْتَ، فَخَلِّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِحْلَيْكَ. (الترمذي)

(٢٦١) إِذَا لَمْ تَسْتَحِ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ. (رواه البحري)

(٢٦٢) إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَأْكُلْ يَمِينَهُ، وَإِذَا شَرِبَ، فَلْيَشْرَبْ يَمِينَهُ.

(رواه مسلم)

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت: الأمر بمعنى الجبرأي، إذا لم يبق الحياء إليك، فعلت كل مستفتح، وركعت كل معصية، وفيها: معناه يعني أن تنظر إلى ما تريد أن تفعله، فإن كنت تستحي من فعله، فلا تفعله، وإن كنت لا تستحي من فعله، فافعله؛ فإن عدم الاستحياء علامة كون ذلك العمل حساً غير قبيح. وهذا لم يكن كان قلبه سليماً عن أدواء المعاصي، ولم يدهه صفة الحياء.

- (٢٦٣) إذا اتعَلَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ لَتَكُنِ الْيَمْنَى أَوَّلَهُمَا تَعْلَ، وَآخِرُهُمَا تَنْزَعُ. (رواه البخاري ومسلم)
- (٢٦٤) إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَرْكُعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ. (رواه البخاري ومسلم)
- (٢٦٥) إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ، فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا. (رواه البخاري ومسلم)
- (٢٦٦) إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ، فَتَنَفَّسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَيَطْيِبُ بِنَفْسِهِ. (رواه الترمذي)

### ذكر بعض المغيبات

- الَّتِي أُعْجِبَ النَّبِيُّ بِهَا وَظَهَرَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.
- (١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ سَيِّدُ الصَّادِقِينَ: "لَا يَزَالُ مِنْ أُمْنِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلِهِمْ، وَلَا مِنْ خَالَفِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ". (البخاري ومسلم)
- (٢) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَيَأْيَاكُمْ وَيَأْيَاهُمْ، لَا يَضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتَنُونَكُمْ". (رواه مسلم)

بأمر الله: أي بأمر دبه من حفظ الكتاب، والسنة، والامتثال منهما، والعمل بهما.

لا يضرهم من خذلهم: أي ترك نصرتهم. ولا من خالفهم: أي مساوهم وأعمالهم؛ لكونهم مصوريين من الله (عز وجل) غير ناظرين إلى بصرة الحق. حتى يأتي أمر الله: أي أحلهم، وقد وقع هذا من القرن الأول إلى رمنا هذا، ويخرج إلى ما قبل الساعة إن شاء الله تعالى.

(٣) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خَيْرَ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَحْيِي قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بِمِثْنِهِ، وَبِمِثْنِهِ شَهَادَتُهُ.

(رواه البخاري ومسلم)

(٤) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرَّبَا، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ، أَصَابَهُ مِنْ بَخَارِهِ". (رواه أحمد وأبو داود)

(٥) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيْبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، وَهُمْ: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُتِي".

(رواه الترمذي)

(٦) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُوْلُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِيْنَ".

(رواه البيهقي من كتاب المدخل)

**قرني:** القرن: أهل كل زمان، وكأنه المقدار الذي يقترون فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم، وقيل: القرن أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مائة، وقيل: هو مطلق من الزمان، وهو مصدر قرن يقرن.

**تسبق شهادة أحدهم:** أي يسرعون في الشهادة، واليمين؛ لقلة مبالاتهم بالدين، وتكثر شهادة الزور، واليمين الفاجرة في زمنهم. **بخاره:** وفي رواية: من بخاره.

**يحمل:** أي يأخذ هذا العلم. **من كل خلف:** أي من قرن يحلف السلف.

**عدوله:** أي ثقته. **ينفون عنه:** الحسنة حالة أي يطردهون عنه.

**تحريف الغالين:** أي المبتدعة الذين يتجاوزون في كتب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد.

**واتتحال المبطلين:** الاتحال ادعاء قول الغير أو الشعر لنفسه، قيل: هو كناية عن الكذب.

**وتأويل الجاهلين:** أي تأويلهم معنى القرآن والحديث بما ليس بمصواب.

(٧) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ لَا يُدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ"، فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "الْهَرَجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ". (رواه مسلم)

(٨) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَقْبُضُ الْعِلْمُ، وَتُظْهِرُ الْفِتَنُ، وَيُلْقَى الشَّحُّ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ". قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: "الْقَتْلُ". (رواه البخاري ومسلم)

(٩) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمَرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي! كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينَ إِلَّا الْبَلَاءُ". (رواه مسلم)

**فقيل كيف يكون** أي حصل عن سببه، فقال: الهرج أي سبه نوران الهرج، وهجانه بالشدة كما قد وقع ذلك في الهند قبل ثمان سنين.

**الهرج** أصل الهرج: الكثرة. والانساع (مجمع البحار) وبهين: معنى الفتنة، وجاء معنى القتل أيضا (كما في الرواية اللاحقة) لأن الهرج سبب القتل.

**يتقارب الزمان** هذا الحديث مما اتفق عليه الشرحان. وروى الترمذي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: 'لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّاعَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْحَمَةِ، وَتَكُونَ الْحَمَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ نَالِارٍ' ومعنى الحديث على ما يفسره رواية الترمذي ظاهر في تقارب الزمان: هو مروره حيث لا يدري.

**فيتمرغ** أي يقلب فوق ظهره، والتمرغ: التقلب في التراب.

**وليس به الدين** بالكسر أي العادة يعني بتمرغ، وليس التمرغ من عادته، وإنما حملة على ذلك الملاءة والمصيبة، وقيل: المراد بالدين معناه المتعارف أي ليس ذلك التمرغ لأمر أصابه من جهة الدين، بل بتمرغ لما أجهلته همومه المعيشة وغيرها.

(١٠) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يُوشِكُ أَنْ بَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ. مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ، وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، عُلَمَاؤُهُمْ شَرٌّ مِنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ. مِنْ عِنْدِهِمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَفِيهِمْ تَعُودُ". (رواه البيهقي)

(١١) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ، إِخْوَانُ الْعَالَمِيَّةِ، وَأَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ". فَقِيلَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "ذَلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَرَهْبَةِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ". (رواه أحمد)

وَلَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ. أَيِ مِنْ عِلْمِهِ وَمَعَارِفِهِ. إِلَّا رَسْمُهُ. أَيِ الظَّاهِرِ مِنْهُ مِنْ قِرَاءَةِ لُغَتِهِ، وَكِتَابَةِ حَقِّهِ، وَتَحْسِينِ قُرْطَانِهِ، وَطَبْعِهِ، وَلَا يَتَّبِعُ النَّاسُ أَمْرَهُ، وَلَا يَتَّقُونَ عَمَّا يَنْهَاهُمْ. مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ. مَالِئَةٌ بِالْمُرْتَفَعَةِ، وَالْمُحْدَرَاتِ الْمُسْفُوفَةِ، وَالْقَادِيلِ الْمَعْلَقَةِ وَهِيَ خَرَابٌ. أَيِ عِبْرَ عَامِرَةٍ مِنَ الْهُدَى؛ لِكُونِهَا مَسَاجِدَ الْعِبَادَةِ، وَمَحَاضِلَ أَحَادِيثِ الدِّينِ. مِنْ عِنْدِهِمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ؛ لِكُونِهِمْ عُلَمَاءٌ سَوَاءٌ غَيْرُ سَاعِيٍّ فِي إِصْلَاحِ أَحْوَالِهِمْ وَإِرْشَادِ جِهَالِهِمْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ عُلَمَاءَهُمْ وَرَثُوا عِلْمَهُ الدِّينِ، فَإِذَا عَصَوْا بِمَسَادِ أَعْمَالِهِمْ وَتَرَكُوا تَلْبِيعَ الْأَحْكَامِ، تَرَكَهُ النَّاسُ مُحْدُولِينَ وَسَوْتَهُمْ وَشَتَوْتَهُمْ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْعَوَامُ أَهْلَ دِينٍ وَدِيَانَةٍ، عَظَمُوا الدِّينَ وَآكَرَمُوا أَهْلَهُ وَإِنَّمَا يَتَأَتَّى تَعْظِيمُ الدِّينِ فِي قُلُوبِ نَعْمَةٍ إِذَا كَانَ الْعُلَمَاءُ سَاعِيْنَ لِدُنْكَ.

ذَلِكَ مَرَعَةٌ أَيِ سَبَبٍ طَمَحَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الْآخَرِ، وَخَوْفَ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ. وَالْمَحَاضِلُ: أَنْهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الشَّجَبِ فِي اللَّهِ وَالْعَصْرِ لَهُ تَعَالَى، عَلَى أُمُورِهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْغَرَضِ مُاسِدَةٌ، فَتَارَةً يَرْعَوْنَ فِي قُرْمِ الْأَعْرَاضِ؛ فَيُظْهِرُونَ لَهُمْ صِدْقَ الْحَقِّ، وَتَارَةً يَرْمُونَ مِنْ قُوَّةٍ؛ فَيَقُولُونَ بِالسُّتْهِ: إِلَّا مَعَكُمْ وَمَعَكُمْ اتِّقَاءَ شُرُورِهِمْ مَعَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ تَعْصِيهِمْ وَتَعَادِيهِمْ.



(١٢) وقال النبي ﷺ: "يذهب الصالحون الأول فالأول، وتبقى

حفالة كحفالة الشعير أو التمر، لا يبالهم الله بالة". (رواه البخاري)

(١٣) وقال النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد

الناس بالدينيا لكع ابن لكع". (رواه الترمذي)

(١٤) وقال النبي ﷺ: "يأتي على الناس زمان، الصابر فيهم

على دينه كالقابض على الجمر". (رواه الترمذي)

(١٥) وقال النبي ﷺ: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم

**حفالة كحفالة**: يقسم الحاء بعدها فاء، وفي نسخة: حثالة بالهاء المثناة، معاصها: الردي من الشيء. **لا يبالهم الله بالة**: من المبالاة، بالة، بمعنى مبالاة، مقعول مطلق أي لا ينظر الله تعالى إليهم بنظر رحمة؛ لأنهم تركوا الأعمال الصالحة، فصاروا كالردي من المتاع الذي يبد ولا يحفظ.

**لكع ابن لكع**: أي لئيم من لئيم، وهو غير منصرف؛ للعدل والصفاء والمراد به ههنا من لا يعرف أصله ولا يحمده خلقه، وقد وقع ذلك في زماننا هذا كما لا يخفى، وأما المعاربة الأرويس، فكثرة ظهور الرنا والمواش فيهم لا يكاد أن يوثق لأحد منهم أنه ابن فلان، لا سيما في بعض الممالك التي قال أولوا أمرها: أن المرأة يحمل منها الاستمتاع لكل أحد.

**كالقابض على الجمر**: أي كما لا يمكن القبض على الجمرة إلا بألم شديد كذلك في ذلك الزمان، لا يتصور حفظ دينه إلا بتصر عظيم، وذلك لتعير أهل ذلك الزمان ونحوهم من الدين والإيمان إلى الشر والعصيان، فيشق على أهل الدين محالطتهم، فإذا حالطهم أحد من أهل الدين، ويابعهم، وعاملهم بما يأمره الشرع الشريف، وحرصهم على ذلك، سبوا بالمستهم، ورموه بأبصارهم، وظنوه أحمق.

**تداعى عليكم**: يحذف أحد التائي من الداعل أي دعا بعضهم بعضاً لقتالكم، وكسر شوكتهكم.

كما تداعى الأكلة إلى قصعتها"، فقال قائل: "ومن قلة نحن يومئذ، قال: "بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء غثاء السيل، ولينزع عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن"، قال قائل يارسول الله! ما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكرهية الموت".  
(رواه أبو داود)

(١٦) وقال النبي ﷺ: "لأنقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقرة بالسنثها". (رواه أحمد)

(١٧) وقال النبي ﷺ: "يأتي على الناس زمان، لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام". (رواه البخاري)

**فقال قائل:** أي سأل سائل وذلك من قلة نحن فيها يومئذ، ويمكن أن يكون (من) بمعنى (في) أي وفي قلة تكون يومئذ. **غثاء:** بالضم والمد: ما يعمل السيل من الرمد، والوصح، وغيرها، وجه شبه عدم الاعتناء به، ودناءة القدر، وحقه الأحلام. قوله: وما الوهن؟ سؤال عن بوعه، فأجاب ﷺ بقوله: "حب الدنيا وكرهية الموت" أي أنه يدعوهم إلى احتمال الدل من العدو حب الدنيا، وحب البقاء فيها، وكرهية تركها. (من مجمع البحار بإضافة حذف).

**ما الوهن؟:** أي ما سبب الوهن؟ قال النبي ﷺ: سببه حب الدنيا وكرهية الموت: لأن من أحب هذه الحياة وكره الموت، لم يتشجع على الجهاد والمقاتلة مع الكفرة.

**بالسنتهم:** أي يجعلون أسنثهم ومائل أكلهم يمدحون الناس أو يمدحونهم أو يحطبون بملئء أشداقهم تحصيلاً لمناج الدنيا. قوله ﷺ: **كما تأكل البقرة بالسنثها:** أي من غير تمييز بين الرطب والياس، والجيد والزدي، كذلك يأكلون أولئك من غير تمييز بين الحلال والحرام، والبقرة ههنا اسم حس، ولذلك يقال: نساها بل قال: بالسنتها.

(١٨) وقال النبي ﷺ: "إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافِعَ أَهْلُ  
جميع شرط محقق للاحقة

المسجد، لَا يَحْذَرُونَ إِمَامًا يَصْلِي بِهِمْ". (رواه أحمد وأبو داود)

(١٩) وقال النبي ﷺ: "إِنْ مِنْ أَشَدِّ أَمْتِي لِي حُتًا نَاسٌ يَكُونُونَ  
بعض شرط محقق للاحقة

عَدِي يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ". (رواه مسلم)

(٢٠) وقال النبي ﷺ: "إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ،

لَهُمْ مِثْلُ آخِرِ أَوَّلِهِمْ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ،

وَيُقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ، ... يَهْرَبُونَ مِنْهُمْ".

(٢١) وقال النبي ﷺ: "لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ رَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا

الْبَيْتَارُ وَالْدَّرْهَمُ". (رواه أحمد)

أن يتدافع أهل المسجد أي يدراء كل من أهل المسجد الإمامة عن نفسه، ويدفع غيره  
 إلى المحاربة، هذه عملة بأحكام الإمامة، ومسائل الصلابة لاشتغالهم بالعمالة

لا يسمع أي لا يسمع الناس إلا كسب الحلال، ليستحفظهم عن الوقوع في المحرمات  
 واستعاصي، ولا يبعد أن يكون معنى الحديث: أنه يكون في ذلك الزمان مدار الأفضلية واشتد

في الأمور كتبها المال، وهذا كما هو ظاهر موجود في زمان هذا، فإن أهل الدنيا الدنيا  
 وأصحاب المال هم الذين يتقدمون في كل أمر، حتى في الأمور الدينية ككسب الأئمة من

الحساحد، وغير ذلك، وقد كان يقرر عبد السلف شتا برغب فيه وتقصده، وأما اليوم، فصار  
 عما على أهله وشتا، ومن السلف من كان يستحب المال للعلماء، لحالا يحقره الأعيان، قال

سفيان الثوري - : كان المال فيما مضى يكره، فأما اليوم، فهو ربح العظمى، وقال لولا  
 هذه الدنيا لكانت داخل الآلة الملوك، وقال من كان في يده من هذه (الدنيا) لولا الدرهم

شيء، فيصلحه ولا يضره، فإنه زمان إن احتاج كان أول من يمد يده.

(٢٢) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "صِئْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ. لَا يَدْخُلْنَ الْحَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا تَوَحَّدَ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا." (رواه مسلم)

(٢٣) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَقِيضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهْلًا، فَسَالُوا فَأُفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا." (رواه مسلم)

لَمْ أَرَهُمَا : بعده ظهورهما الآن ويوشك أن يظهر  
 ونساء كاسيات عاريات : المعنى يهن بلبس رقائق الثياب، فتصعب للمطربين أحسامهن،  
 هن عاريات هي الحقيقة وإن كن كاسيات من الصورة، أو يهن ثيابا قصيرة، للرغبة المتعارفة  
 في رهنهن، لا للتستر والاستحياء من الرجال، فيلبس رؤوسهن وصنوبرهن، وسوقهن، وهذا  
 من جودهن في مساكنهن في ساء الصاري، وأما النور، فتعفن ساء المسلمين، وتنفجر بائنة  
 مميلات : فلوب الرجال إليهن، مائلات : إليهن، أو مائلات في مشيهن مشحورات.  
 رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة : أي يعظم رؤوسهن بلب عصامة، ومن يكسرن  
 عقاص شعورهن حتى تشتته بالأسنمة البخت هي من الحمل طوال الأعناق  
 كذا وكذا : إحمال المسافة تود ربح الحدة منها، وساء في رواية للبحاري: إن ريحها توحد من  
 مسيرة أربعين خريفاً أي عاماً، وفي رواية: سبعين عاماً، وفي أخرى: مائة عام، وجميع ذلك  
 بحسب اختلاف الأشخاص والأعمال، ويحتمل أن يكون المراد طول المسافة لا تحديدها  
 ينتزعه : انتزاعاً أي قسماً بصورة الاختراع، يعني أن الله عز وجل لا يقبض العلم من العباد  
 بأن يرفعه من بينهم إلى السماء، ولكن يقبضه بنفس العلماء أي سوتهم وقبض أرواحهم.  
 اتحد الناس : أي اتحدوا الجهاد كبراء ورعما، ويختارونهم للإمامة، والإرشاد،  
 والإفتاء، والقضاء، والوعظ، والتدبير، والتفريع وغير ذلك.

(٢٤) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَعَلَّمُوهُ النَّاسَ. تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ، وَعَلَّمُوهَا النَّاسَ. تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَعَلَّمُوهُ النَّاسَ. فَإِنِّي أَمْرٌ مَقْبُوضٌ، وَالْعِلْمُ مَتَنَقِبُضٌ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْضِلُ بَيْنَهُمَا". (رواه الدرر)

(٢٥) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونُ أَهْلِ الْعَشَقِ وَلُحُونُ أَهْلِ الْكِتَابِينَ، وَمَسِيحِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يَرْجِعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغَنَاءِ وَالنُّوحِ، لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ الَّذِينَ يَعْجُبُهُمْ شَأْنُهُمْ".

(تم الباب الأول ويليه الباب الثاني بحمد الله وحسن توفيقه)

**القرءوا القرآن بلحون العرب** اللحن: جمع نحو أي اقروءه على طريقتهم، راعى قواعد لسانهم، غير متكلمين أصوات. وإياكم ولحون أهل العشق أي ما يعطونه من الأشعار من رعاية قواعد الموسيقى، وكان اليهود والنصارى يقرءون بحوا من الغناء، ويتكلمون فيها، قوله **يرجعون بالقرآن** أي يردفون الصوت ترجيع الغناء والنوح. **لا يجاوز حناجرهم** جمع حجرة بمعنى الحلقوم، وهو كتابة عن عدم صفوة قراءتهم إلى مصعد القول.

**مفتونة قلوبهم** كثر بهم محب للدينا، ومرايين للناس، وظالمين لنفسهم قراءتهم **وقلوب الذين يعجبهم شأنهم** أي الذين يعجبهم شأن هؤلاء الناس، وإما شاركوهم في كونهم مفتوني القلوب، لأنهم مثلهم في عدم العمل بالقرآن، يحسبون الصوت فحسب، ولا يرفعون رأساً للعمل.

## الباب الثاني

### في الواقعات والقصاص

#### وفيه أربعون قصّة

(١) وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، إذْ طلع علينا رَجُلٌ شديدُ بياضِ الثياب، شديدُ سوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثرُ السفر، ولا يعرفه مِنّا أحدٌ حتّى جَلَسَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أُنْعِمْ نِي عَنِ الْإِسْلَامِ، قَالَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ،

إِذَا طَلَعَ عَلَيْنَا، أَيْ بَرَزَ وَظَهَرَ مِنْ غَيْرِ انْتِظَارٍ مِنَّا وَحْدًا: وَكَانَ حَبِيبًا. شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر: بيان لحالته العجيبة، إذ لو كان من أهل المدينة، لكان معروفًا فيما بينهم ولو كان مسافرًا، لكان عليه أثر السفر من فرك الثياب وثقلت الشعر. وفيه تبيين على أنه يعني للمتعلم الذين أن يحسن صورته، ويظهر لباسه، ويعلمه.

ولا يعرفه مِنّا أحدٌ: فإن قلت: كيف عرف عمر - عليه السلام - أنه لم يعرفه أحد منهم؟ أجب: بأنه يحتمل أن يكون استند في ذلك إلى ظنه، أو إلى صريح قول الحاضرين. قال الحافظ في الفتح: وهذا (الثاني) أولى، فقد جاء في رواية: فطر القوم بعضهم إلى بعض، فقالوا: ما نعرف هذا.

فأسد رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ: أي على فخذي يمينه كما هو المناسب لهيئة المتعلم، أو على فخذي النبي ﷺ كما جاء مصرحاً في الروايات، ورحمته الحافظ في الفتح. وفيه إشارة إلى أنه يعني للمتعلم أن يتواضع للسائل ويضطلع عن حماته.

وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً". قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدق، قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: "أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه، فإنه يراك" قال: فأخبرني عن الساعة قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل".

قال صدق أي ذلك الرجل صدقت حطاب التي

**لعجبا له يسأله ويصدق** أي يعجزه كالمعلم يسأل التلميذ عن مسألة، ثم يعجزه جوابه ثم يحطه. وسبب التعجب ظاهر، فإنه سأل سؤال المعلم، وصدق تصديق المعلم.

قوله: قال أي ذلك الرجل: **فأخبرني عن الإحسان** هو مصدر يتعدى بنفسه وبغيره، تقول: أحسنت كذا إذا قلته، وأحسنت إلى فلان إذا أوصيت إليه به، والأول هو المراد فهنا لأن المقصود إلقاء العادة، وهو مراقبة المعبود والإخلاص فيها، والחסنوع ومراح السائل حال أدائها قال: **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** أشار

به إلى حائش: إحسانها، وهي أرفع أن علب على أحد مشاهدة الحق حل محله، حتى كأنه يراه عبه، وهو قوله: **كأنك تراه** والتأنيذ أن يستحضر أن الحق مطيع عبده، ولا يحصى عليه شيء من أمره، وهو قوله: **فإنه يراك** وهاتان الحالان بشرهما معرفة الله تعالى، وحشيته. وهذا من حوامع الكلام التي أولها سبب الفصحاء، والسعفاء (من فتح الباري)

**فأخبرني عن الساعة** أي عن وقت قيامها كما في رواية لسحاري (في كتاب الإيمان) متى الساعة، والمراد بالساعة يوم القيامة، قال: **محييا عن سؤاله**

**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل** الله والله في حرم ما لتأكيد النبي أي أنت وأنا مساويان في ذلك، لأنت تعلم وقت قيامها، وأنا أنا. ويسبغ منه أن الله إذا سئل عما لا يعبه، يلزم عليه أن يصرح بعلمه، ولا يكون في ذلك نقص مرئيه، بل يكون ذلك =

قال: فأخبرني عن أماراتها قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العزاة رعاء الشاء يتناولون في البنان". قال: ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال لي: يا عمر! أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنه حبريل أتاكم يعلمكم دينكم". (رواه مسلم)

= دليلاً على مريد ورعه. وقال القرطبي: مقصود هذا السؤال كيف السامع من السؤال عن وقت الساعة، بحالها الأسئلة المتقطعة، فإن المراد بها استخراج الأخوة؛ ليعلموا السامعون ويعلموها.

**فأخبرني عن أماراتها** جمع أماراة بمعنى علامة أي أخبرني عن علامات تدل على قرب قيامها. قال **أن تلد الأمة ربتها** كناية عن غفوف الأولاد، تعامل الأولاد بأمتيائها كعاملات السيد أمته من الإهانة بالنسب، والضرب، والاستخدام. وتخصيص الأشياء بمالطة الجبل فيهن، أو لظروف الحكم في الذكر بالفرق الأولى، وقد جاء في رواية للحارثي (ربها) من عبرته الثانية. وفي معنى الحديث أقوال أحمر من شاء، فراجع (الفتح)

**وأن ترى الحفاة** جمع الحافي، وهو من لا حذاء له. **العزاة** جمع العازي، أي العاري عن الثياب. **العائلة** جمع عائل، وهو الفقير. **رعاء** بالكسر والمد جمع راع، الشاء جمع شاة. **يتناولون في البنان** أي يتناحرون، ويتفاضلون في تطويل البنان، وفي كثرة وحسنه، وفي رواية أبي هريرة: "وإذا رأيت الحفاة العزاة الصم الكهنة يمشون الأرض" جعلها ضمناً بكما أعلمه اتفاقهما بالحوس وإن كانت سليمة.

قال: أي عمر - - - **ثم انطلق** ذلك الرجل، وفي رواية أبي هريرة - - - عبد الحارثي: ثم أدرك فقال - - - رثوه، فله بروايتنا.

**فلبث ملياً** (قال في الفاموس الملي: الهوى من الدهر، والساعة الطويلة من النهار) ثم قال لي رسول الله - - - يا عمر! أتدري من السائل؟ قلت: لا أعلم، بل الله ورسوله أعلم، قال - - - فإنه حبريل - - - أتاكم يعلمكم دينكم أن تسمعوا أخوة أسئلته.



(٢) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: رجعا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، حتى إذا كنّا بماء بالطريق، تعجل قوم عند العصر فتوضّؤوا وهم عجال، فانتبهنا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسّها الماء. فقال رسول الله ﷺ: "وَيْلٌ لِّلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، **اسْبِغُوا الوُضُوءَ**". (رواه أحمد)

(٣) وعن أبي ذر رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خرج زمن الشتاء والورق يتهافَت، فأخذ بعصنين من شجرة، قال: فجعل ذلك الورق يتهافَت قال: فقال: يَا أَبَا ذَرٍّ! قُلْتُ: لِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قال: "إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لِيُصَلِّي الصَّلَاةَ، يُرِيدُهَا وَجْهَ اللَّهِ، فتهافَت عنه ذنوبه كما تهافَت هذا الورق عن هذه الشجرة". (رواه أحمد)

وَيْلٌ: الويل: الحزن والهلاك والمشفة من العذاب **لِلْأَعْقَابِ**: حصن عقب العباد لأنه العصب الذي لا يعزل، وويل: أراد صاحب عقب فحذف الحذف المقاموس: أصبح الله التهمة أنتمها، والوضوء ألمعة موضعه، وفي كل عضو حقه **أبي ذر** أبو ذرٍّ صاحب رسول الله ﷺ اسمه حميد، اشتهر بكنيته، وقوته: **لِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!** هو ما حذره من لئب بالمكائد وأنت إذا قام به، وأنت على كذا إذا لم يدركه، ولم يستعمل إلا على لفظ الشبهة في معنى التكرار أي إجابة بعد إجابة وهو منصوب على المصدرية عامل لا يظهر، كأنك قلت: كنت إذا ما بعد إياها. (قاله في النهاية)

(٤) وَعَنْ ربيعة بن كعب رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: "سَلْ". فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْحَنَّةِ، قَالَ: "أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟" قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: "فَاعْتَنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ".

(٥) وَعَنْ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِصَفْرَافٍ، حَتَّى كَانَمَا يَسُورِي بَهَا الْقِدَاحُ، حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ حَرَجَ يَوْمًا، فَقَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكْبُرَ، فَرَأَى رَجُلًا بِأَدْيَا صَدْرِهِ مِنَ الصَّفِّ،

**كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ أَمَاءٍ عِنْدَهُ**

**مَوْصُوفُهُ:** نَضِجُ الْوَلَوِ وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَنْوَصُّ بِهِ كَالْمَقْبُورِ وَالْحُجُورِ بِقَالَ لَمَّا يَغْطُرُهُ وَلَمَّا يَنْسَحِرُهُ، وَنَضِجُ الْوَلَوِ الْبُخْزِيُّ وَالْمَعْلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنَفْسِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَصَاءِ وَهِيَ الْحَسَنَةُ وَحَاجَتُهُ: أَيُّ سَأَلْتُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ نَحْوِ سَوَاقٍ وَسَجْدَةٍ (المرقات)  
**أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ:** سَكُونُ الْوَلَوِ وَبِفَتْحِهَا أَيُّ مَسْئُورٍ لَكَ هَذَا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَعَلَى الْقَائِي أَسْأَلُ هَذَا وَغَيْرَ ذَلِكَ.

**هُوَ ذَاكَ:** يَعْنِي مَرَادِي مَا ذَكَرْتُ، لَا أُرِيدُ غَيْرَهُ. فَقَالَ رضي الله عنه فَاغْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ أَيُّ أَنَا أَدْعُوكَ وَلَكِنْ لَا تَتَكَلَّمْ، بَلْ احْتَسِبْ فِي انْتِعَاءِ مَرْضَانِهِ عَرُوجِي، وَابْتِكْرِ السُّجُودَ أَيُّ فِي صَمْنِ الصَّلَاةِ وَهَذَا كَقَوْلِ الطَّبِيبِ لِلْمَرِيضِ: أَعَالَجْتُكَ بِمَا يَشْفِيكَ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنْ أَغْنِي بِالْإِحْتِمَاءِ، وَامْتِنَالِ أَمْرِي. وَفِي قَوْلِهِ رضي الله عنه: "عَلَى نَفْسِكَ" إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّفْسَ تَنْعَمُ صَاحِبَهَا عَنِ انْتِعَاءِ مَرْضَاتِ اللَّهِ، وَأَنَّ بَيْلَ الْمَرْتَبِ الْعَلِيَّةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَسْخَالَةً لِلنَّفْسِ.

**كَانَمَا يَسُورِي بَهَا الْقِدَاحُ:** جَمْعُ الْقِدَاحِ يَكْسِرُ الْفَالِقَ، وَهُوَ السَّهْمُ. وَصَرَبَ الْمَنْتِلَ بِهِ لِيَسْتَأْوِيَنَّ مَالَهُ فِي الْأَسْتَوَاءِ.

**بِأَدْيَا صَدْرِهِ مِنَ الصَّفِّ:** أَيُّ حَارِجًا صَدْرِهِ مِنْ صِلُورِ الْقَوْمِ.

فقال: "عباد الله! لتسوّن صُفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم".

(به بعد مسلم)

(٦) وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة حثت، فلما تبَيَّن وجهه، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول ما قال: "يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام".

(رواه الترمذي في سننه ص ١٠٠)

أو ليخالفن الله بين وجوهكم أي يحتونها إلى أدمارك، أو يمسحها حتى صور بعض الحيوانات، أو يحدف المطاف أي وجوه قديركم فتحلثون كما في رواية أخرى لمسلم ولا تحلثوا فتحلث قديركم، والسوية الصوف في مساعد على مروق كانه شرع نسخ، لا الإماء يسوي ولا الناس يسوون، ولما تراهم أشداً اختلافاً فيما بينهم فلما تبين وجهه أي رأيت وجهه طاهرًا وصالحًا أي العي.

عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب بإضافة الوجه إلى كذاب ويكون صفة له يعني رأيت على وجه أنوار الصديق لأمعة، وأثارة لأمعة، وكان عبد الله بن سلام من أحرار اليهود، متصفاً بعبه الثوراة، وما اشتهر من علامات النبي ﷺ سمعت في آخر الزمان ص ١٠ فكان حراً أن يعرفه بأول نظرة. وقوله: **افشوا السلام** أي أكثروه.

**وأطعموا الطعام** أحباكم وأصدقاءكم ومن يحتاج إليه من البناني والعساكين. **وصلوا الأرحام** صلة الرحم كناية عن الإحسان إلى الأقربين بساومهم، والعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم ولو أسألوا، وقطع الرحم ضده، يقال: وصل رحمه يصلها وصلًا وصله، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة من أوله كما علم في مصرف. فكانت بالإحسان إليهم فتوصل مايبه وبههم من علاقة القرابة والعشيرة. **تدخلوا الجنة بسلام** أي بالسلامة والعافية عن أهوال يوم القيامة، والحدة في اصطلاح الشريعة هي دار العيم في الأحرار من الاحسان، وهو التستر، شئت بذلك لتكاثف أشجارها، والاعقاب أعقابها.

(٧) وعن عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا ضاة، فقال النبي ﷺ: "مَا بَقِيَ مِنْهَا قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كُفِّهَا قَالَ: "بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كُفِّهَا".

(رواه الطرمذی)

(٨) وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: "مُسْتَرِيحٌ أَوْ مُسْتَرَاخٌ مِنْهُ" فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: "الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يُسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يُسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ، وَالذُّوَابُ". (رواه البخاري ومسلم)

**ما بقي منها إلا كُفِّها** يعني إنما يضلنا جميع لحمها، وله بقى إلا كُفِّها **بقي كلها غير كُفِّها** أي ما تصدقن، فهو الباقي في الحقيقة، لأنه دحر للأخرة، ومحفوظ عن الفساح والهلاك، ومصون من أن يجر، وما بقي عبدا، فسوف بقي فليس له البقاء، قال الله عز وجل: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (الحج ٩٦) ومعه حيث على التصديق بما استطاع وترعب في عبادة الأخرة بالباقي المال.

**وعن أبي قتادة** هو صاحب رسول الله ﷺ اسمه الحارث، وهو من علبت كنية على اسمه **بحنافة** قال في النهاية، الحنافة بالكسر والفتح الميت سريره، وقيل: بالكسر سريره، وبالفتح الميت، قوله من نصب الدنيا: النصب الثعب، قال الله عز وجل حكاية عن سيدنا موسى عليه السلام: ﴿لَقَدْ لَبِثْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ (الكهف ٦٢) وهي سورة التوبة ٩٥ حسنها طبا ولا نصب ٩ (توبه ١٢٠) (فتح التوب والصداد) وقد جاء تضم التوب وسكون الصاد لهما، كما في سورة ص ٥٦ **بقي** من سبب سبب كُفِّها (من ٥٦)

**العبد الفاجر** من المحجور، قال في النهاية: الفاجر الملبس في المعاصي والمجاهم من باب نصر يصر، وجاء في دعاء الوتر وعرك من يمحرك أي من عصيك ويحالفك.

(٩) وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَعَدَّى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْعِدَاءُ يَا بِلَالُ". قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَأْكُلُ رِزْقَنَا، وَفَضْلُ رِزْقِ بِلَالٍ فِي الْحِثَّةِ". أَشْعَرْتُ يَا بِلَالُ: "إِنَّ الصَّائِمَ لَتَسْبُحُ عِظَامُهُ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أَكَلَ عِنْدَهُ". (رواه البخاري من شعبه)

(١٠) وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دِينٍ كَانَ عَلَى أُمِّي، فَدَقَّقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: أَنَا أَنَا، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا. (رواه البخاري ومسلم)

(١١) وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَخْوَانٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ، وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ.

**دخل بلال** هو الحبشي صاحب رسول الله ﷺ، ومؤذن مسجده.

**وهو** يعني رسول الله ﷺ **يتعدى** (من التعلل) أصل الكلمة من العداء، وهو: الطغاة الذي يؤكل أولئ النهار، قال الله: عَزَّوَجَلَّ حِكَايَةَ عَنْ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ... (انتهى ٦٢) فقال رسول الله ﷺ: **العداء يا بلال**: أي احضر العداء نصب العداء، وهي أنه يستحب للأكل أن يذهب من دخل عليه إلى الطعام.

**كأنه كرهها** يعني أنه ﷺ كرهه حوالي بلعق أناء، وكان يعني أن يذكر اسمه ليعلم من الداحل، ويعرف من يدق الباب، وفي ذلك دليل على أنه ﷺ كما كان يعلم الصلاة وماشائنها من العبادات، كذلك كان يعلم آداب المصاحبة، وطرق العشرة.

**يحترف** قوله: يحترف من الاحتراف، وأصله من شرفة، وهي: الصاعدة، وجهة الكسب يقال: هو يحترف لغيره، ويحترف أي يكسبه. ومنه قول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن حرفتي لم تكن حرفة عن مؤيد أعلني.

فشكى المحترف أخاه النبي ﷺ فقال: "لَعَلَّكَ تَرْزُقُ بِهِ". (رواه الترمذي)

(١٢) وعن وثالة بن الخطّاب رضي الله عنه قال: دخل رجل إلى رسول الله ﷺ

وهو في المسجد قاعدٌ، فترحّز له رسول الله ﷺ فقال الرَّجُلُ:

يا رسول الله! إِنْ فِي الْمَكَانِ سَعَةٌ، فقال النبي ﷺ: "إِنْ لِلْمُسْلِمِ

لِحَقٍّ إِذَا رَأَاهُ أَخُوهُ أَنْ يَتَرَحَّزَ لَهُ". (رواه الترمذي شعب الإيمان)

(١٣) وعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كُنْتُ غَلاماً فِي حِجْرِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ،

**فشكى المحترف** أي في عدم مساعدة أخيه في حرفة، النبي ﷺ منصوب مزع الحافض أي

إلى النبي ﷺ فقال **لَعَلَّكَ تَرْزُقُ بِهِ** يعني إن الله تعالى يصر هذه الأمة ويرزقها بصعقاتها،

فلا تكن شاكياً، بل يعني لك أن تكون شاكراً. وظهر بهذا الحديث الشريفة: إن من أساء

الترقي أن يكسب الرجل للصحة بمصره الله تعالى بذلك، ويريد في كسبه.

**أَنْ فِي الْمَكَانِ سَعَةٌ**: أصله الوسع حدثت الواو، وربدت التاء في آخره بدلاً عنها

كالبورن والزنة، ومعناه أي أن لا حاجة إلى تخليك يا رسول الله! فإن المكان واسع، فقال

النبي ﷺ: إِنْ لِلْمُسْلِمِ لِحَقٍّ إِذَا رَأَاهُ أَخُوهُ حَانِيَا إِلَيْهِ، وداحلاً عليه أن يتراحز له عن مكانه

الذي هو جالس فيه، إكراماً له ورحباً.

**عمر بن أبي سلمة** رضي الله عنه هو ربيب النبي ﷺ، أم سلمة من أرواحه رضي الله عنه، وأبو عبد الله

من عبد الأسد أخوه رضي الله عنه من الرضاعة، توفي سنة أربع من الهجرة، فترحّز رسول الله ﷺ ثم

سلمة بعد انقباض عضلها كانت امرأة مصيبة أي ذات صبيان، فرتب النبي ﷺ صبيانها،

وهذا معنى قوله **لَعَلَّكَ تَرْزُقُ بِهِ** كنت غلاماً في حجر النبي ﷺ. **وكانت يدي تطيش** أي كنت أكل

يوماً معه رضي الله عنه فكانت يدي تطيش في الصفحة أي تدور فيها وتتداول من كل جانب،

فقال لي رسول الله ﷺ: "سَمِ اللَّهَ وَكُلْ بيمينك وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ".

(ابن ماجه وصححه)

(١٤) وعن أمية بن محشى قال: قال: كان رجلٌ يأكل، فلم يسمِ

حتى لم يبق من طعامه إلا لُقمة، فلَمَّارَفعها إلى فيه، قال: بسم الله

أولَه وآخره، فضحك النبي ﷺ، ثم قال: "ما زال الشيطان يأكل

معه فلَمَّا ذكر اسم الله، استقاء ما في بطنه". (رواه ابو داود)

فقال: **بسم الله** أي ذكر اسم الله، أو قل بسم الله إذا أردت أن تأكل

**وكل بيمينك** أي بيمينك اليسى، فإنه من حصول الأتية والفضائل.

**وكل مما يليك** أي مما يقرئك، لا من كل جانب، وهذا إذا كان المأكول من نوع

واحد، وأما إذا كان من أنواع مختلفة، فلا يجمع من الشاؤن كما جاء في حديث عكرمة

بن قبيص. ثم المحذور على سبب الأكل مما يليه منفردا كان أو مع الجماعة. لأن الأكل

من كل جانب غير ملائم، ومبني عن حرص صاحبه، ودل على شؤم العشرة مع

الأحباب، والأقرباء، ومن يأكل ماضي عده. (من المرقاة وغيره)

**ما زال الشيطان يأكل معه** من حين شروع ذلك الرجل في الطعام؛ وذلك لأن الشيطان

لا يستطيع أن يأكل مع الذي أراد أن يأكل فذكر اسم الله، وأما إذا لم يذكر، فإن الشيطان

يسكن من الأكل معه (كما جاء في رواية البخاري)

**استقاء ما في بطنه** أي قام تعسداً، لأنه إذا قال الرجل بسم الله أولَه وآخره، فقد

استوعب جميع أجزاء الطعام فذكر اسم الله تعالى، فكان حريصاً أن يخرج من بطنه. وكانت

على الشيطان أن يستخرج من حرقه؛ لكونه عدو الله وعدو اسمه سبحانه وتعالى. وهذا

مما لا تدركه أنصار الناس، بل هو مُدرك بصيرة صاحب السوء. : ويظهر من الحديث

أن من سبى اسم الله في أول الطعام، يستحب له إذا ذكر أن يقول: "بسم الله أولَه وآخره"

(١٥) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ فَكَانَ أَبُو ثَابِتَةَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:  
قال: فَكَانَتْ إِذَا جَاءَتْ عَقِيْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَالَا: نَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ، قَالَ: "مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا".

(رواه في شرح الشفاء)

(١٦) وعن عقيبة بن عامر رضي الله عنه قال: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ:

كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ يعني يوم غزوة بدر (وقعت ٥٦ هـ) كُلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ يعني أن القهطور كانت قليلة، فانه يمكن أن يركب كل واحد واحد فردي؛ لقلتها، فاشترك كل ثلاثة في بعير واحد، فكانوا يمشون في الركوب والمروءة. وقوله كل ثلاثة مرفوع على أنه يدل من ضمير كُنَّا بدل العصب.

زَمِيلِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الزميل: العدل الذي حمّله مع حملك على البعير، وأيضاً الزميل: الرفيق في السفر الذي يعينك على أمورك، وهو الزديف أيضاً، والزمانة: البعير الذي يحمل عنه الطعام والمتاع. والبعير: يقع على الذكر والأنثى من الإبل، ويجمع على إبرة وبعراء، (قاله في النهاية)

عَصَا أَيِ التَّوْبَةِ، يُقَالُ: دَارَتْ عَصَا فُلَانٍ أَيِ حَارَتْ تَوْبَتُهُ، وَمِمَّا لَا يُعْتَقَبُ وَهُوَ الشَّوَابُ فِي الشَّيْءِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

قَالَا: أَيِ أَبُو ثَابِتَةَ وَعَلِيٌّ رضي الله عنهما نحن نمشي عوضاً عنك، قال رضي الله عنهما حواريان قولهما مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا أي لو كنتمما أقوى مني أو كنتمما أخرج مني إلى التَّوْبَةِ، لعلت، وليس كذلك. وفي لفظ الحديث ما يدل على أن هذا السؤال والحوار قد تكرر، وفي إظهار احتياج نفسه الكريمة إلى التَّوْبَةِ عليه على أن العبد محتاج إليه ولو منع في القرب كل منع وعرجة. (اللهم ازرقنا اتباع رسولك ﷺ)



ما النجاة؟ فقال: "أملكك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك". (رواه أحمد والترمذي)

(١٧) وعن علي عليه السلام قال: **بينما** رسول الله ﷺ ذات ليلة **يُصلي**، فوضع يده على الأرض، فلدغته عقرب، فناولها رسول الله ﷺ بنعله، فقتلها. فلما انصرف، قال: "لعن الله العقرب، ماتدع مُصلياً ولا غيره، أو (قال) نبياً وغيره، ثم دعا بملح وماء، فحمله في إناء، ثم جعل يصبه على إبعسه حيث لدغته، و يمسحها، ويعوذها بالمعوذتين. (رواه أبيه في شعب الإمام)

**ما النجاة** أي كيف النجاة، وأي عمل الذي يوصل إليها. فقال **أملكك** من الإملاك كما هو المصتحق في البيع، ولكن معناه هنا غير ظاهر؛ لأن الإملاك مصدر بمعنى التملك. ولا معنى له هنا، وقد سقط بعض الشراح بكسر الهمزة، وقال في جميع البحار: هو أمر من الثلاثي أي احتفظها عملاً حريزاً (حاشية المشكاة)

**لسانك**. واللسان يذكر ويؤنث، جمعه ألسنة وألسن وألسن، ومعنى الحديث: أن لا تسعمله إلا فيما ينفعك، لا فيما يصرك يكره عليك ومالاً؛ فإن اللسان حرمه صغير، وحرمه كبير، لو حفظت لسانك، نجت من مهالك الدنيا والآخرة

**وليسعك بيتك**: أي لا تزل مشتغلاً في بيتك بأمور الآخرة ومصالح أهل والولد، ولا تخرج منه إلا لحاجة دينية كالجماعة والجمعة وغير ذلك، أو لحاجة دينية لا بد من إحاطتها، فإن في حارج البيت فتاومها لك تحدث إليها.

**وابك على خطيئتك**. فإن حير الخطيئات التائبون الذين يسعرون الله لدينهم. ويكون على شوق حالهم مخافة أن يدر كنههم عذاب الله

(١٨) وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنَاسٍ مِنْ جُھَيْنَةَ، فَأَتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَهَبْتُ أَطْعِمُهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَطَعَنْتُهُ، فَقَتَلْتُهُ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: "أَقْتَلْتَهُ وَقَدْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ تَعَوُّذًا، قَالَ: "فَهَلَّا شَقِقتُ عَنْ قَلْبِهِ".

(١٩) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه (قَالَ): إِنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَغْلَظَ لَهُ فِهِمُ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: "دَعُوهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالَاً،  
أي: يصونوا أو يتركوه

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنَاسٍ مِنْ جُھَيْنَةَ: لِيُدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلِيُعْرِضَ لَهُمْ إِذَا تَعَرَّضُوا لَهُ. فَذَهَبْتُ أَطْعِمُهُ - أَيِ شَرَعْتُ أَصْرِيهِ بِالرَّحِمِ. فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. أَيِ أَقْرَ بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ. فَطَعَنْتُهُ فَقَتَلْتُهُ: أَيِ ظَنَنْتُ أَنْ إِسْلَامَهُ لَيْسَ بِصَدِيقٍ مِمَّنْ قُلْتُ، بَلْ قَالَهُ تَعَوُّذًا فَنَبِيَّ صِيَالَةَ لُحْمِهِ عَنِ الْقَتْلِ. هَلَّا شَقِقتُ عَنْ قَلْبِهِ: أَيِ كَيْفَ عَلِمْتُ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ تَعَوُّذًا، وَمَا قَالَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" مِنْ مَحَبِّهِ الْقَلْبَ، فَلَوْ كُنْتُ شَاكِكًا فِي صِدْقِ إِيْمَانِهِ، لَكُنْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَشَقَّ قَلْبُهُ؛ لِتَعْلِمَ وَتُطْلَعَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَتَشَ لَكَ الْأَمْرُ الصَّحِيحَ، وَلَا يُمْكِنُ ذَلِكَ، فَكَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَكْتُمِي بِصَلَاحِ طَاهِرِهِ. وَشَقَّ الْقَلْبَ مُسْتَعَارًا لِلْفَحْصِ وَالْحَثِّ عَنْ حَالِ قَلْبِهِ، وَلِذَا عَذَّاهُ عَنْ الْحَدِيثِ دَلَالَةً عَلَى أَنَا مَأْمُورُونَ بِالْحُكْمِ عَلَى الطَّاهِرِ فَقَطْ، وَلَيْسَ عَلَيَا الْحَثُّ عَنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ وَتَوَاطُعِهِمْ، وَعَلَى أَنِ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم كَانُوا يُعْرِضُونَ عَلَيْهِ ﷺ مَا يُعْرِضُ لَهُمْ فِي الْأَسْفَارِ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ، وَهَذَا مِنْ اِعْتِنَائِهِمْ بِشَأْنِ الدِّينِ، وَشِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الْعِلْمِ.

إِنْ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلخ. أَيِ طَلَبَ حَقَّهُ وَدَبَّهَ مِنْهُ ﷺ. فَأَغْلَظَ لَهُ: مِنْ الْإِعْلَاطِ، وَهُوَ إِفْعَالٌ مِنَ الْعِلْطَةِ أَيِ تَقَاضَى بِكَلَامٍ فِيهِ عِلْطَةٌ وَهِيَ صِدْقُ الرِّقَّةِ، وَلَعَلَّ الْمُتَقَاضِيَ كَانَ كَأَمْرًا. فِهِمُ أَصْحَابُهُ أَيِ قَصَدُوا أَنْ يَسْمَعُوهُ مِنَ الْإِعْلَاطِ. فَقَالَ ﷺ: دَعُوهُ - أَيِ اتْرَكُوهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالَاً، يُسْغِي لِلْمَدْبُورِ أَنْ يَسْمَعَ قَوْلَهُ.

واشتروا له بعيراً فأعطوه إياه قالوا: لانجد إلا أفضل من سِنِّه، قال: "اشتروه فأعطوه إياه؛ فإن حيركم أحسنكم قضاء". (رواه البخاري ومسلم)

(٢٠) وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة، إذ أقبل ابن أم مكتوم رضي الله عنه فدخل عليه، فقال رسول الله ﷺ: "احتججتمه"، فقلت: يا رسول الله! أليس هو أعمى؟ لا يبصرنا، فقال رسول الله ﷺ: "أفعميا وان أنما؟ أستمأ تبصرانه؟" (رواه أحمد والترمذي وأبو داود)

(٢١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "كانت امرأتان معهما اباهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك،

في سه الشئ العصر، وأريد به دواسن، وأريد به ههنا بعير كما يختص به سائر الكلاب.

وميمونة: هي ثلاثة أوجه (١) ذراع لعطف على المستترمي كانت. (٢) نصب غصفا على إسبأن. (٣) أحر عطفا على لفظ رسول الله، والأوجه هو الثاني.

العمياء وإن أنما: تقييد عمياء، تأنيث أعمى، وهو استفهام إنكار.

الاستمأ تبصرانه: فيه ما يدل على شدة الاهتمام بالحيات، وكان ذلك من عهد السوء

فكيف في هذا العصر المتحيز بالمش.

فحاكمنا إلى داود، ففَضِيَ به للكُبرى، فمَحَرَّحًا على سليمان بن داود، فأَحْيَرَتْهُ، فقال: اتَّوْنِي بِالسَّكِينِ أَشَقَّهُ بَيْنَكُمَا، فقالت الصَّعْرَى: لَا تَفْعَلْ بِرَحْمِكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا، ففَضِيَ للصَّعْرَى. (٢٢) وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْشِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مَعَهُ حِمَارٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ارْكَبْ وَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ إِلَّا أَنْ تَحْعِلَّهُ لِي"، قَالَ: حَعْلَتُهُ لَكَ، فَرَكِبَ. (رواه الترمذي)

**فَضِيَ بِهِ لِلْكُبْرَى** دليل ظهوره في ذلك الوقت، ولم يكن هذا الحكم من داود (صلوات الله عليه وسلامه) مألوفًا ولا يحالعه ابنه سليمان رضي الله عنه فقال سليمان: اتَّوْنِي بِالسَّكِينِ، قال ذلك احتصارًا للتخصيص؛ لتعريف الآفة من غيرها. وهذه حيلة لطيفة أي معرفة بالحق النقضية. **أَشَقَّهُ** أي أقطع له لكما ليكون بينهما خصم، فقالت الصَّعْرَى: لَا تَفْعَلْ بِرَحْمِكَ اللَّهُ، حملة معترضة.

**هُوَ ابْنُهَا** أي لا ادعي أنه ابني بل أنقر الآن أنه ابنها، قالت ذلك شفقة على ولدها، وقالت في عصبانها: إله إذا يفتي حيا عديها، فأروره مرارًا، ونقر عيني برؤيته تارة عتارًا، أما إذا شق وقسم، فلا يفتي حيا فاحتللت الأهول من الأمرين، وأما الكبرى فسكنت حين سمعت قوله: "أشقه" فظهر بذلك أنها كانت كاذبة في دعواها. ولذلك فضي سليمان رضي الله عنه للصَّعْرَى إقامة للحق، ولعله (صلوات الله وسلامه عليه) أحرر بذلك أياه ثم قضى بأمره، ومشورته، ولا بعد أنهما تحاكما عنده أيضا بعد إن رجعا من عدايته ففضي بالقضي.

**وَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ** أي قدم لم رسول الله ﷺ حماره، وتأخر عن مجلسه، وحالاه له. وأراد أن يكون رفيقه، وله بحرئ أن يجلس أمامه ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "لَا" رضي الله عنه

(٢٣) وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ رجلاً استحمل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال:

"إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِنَاقَةٍ"، فقال: مَا أَصْنَعُ بَوْلِدِ النَّاقَةِ؟ فقال

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَهَلْ تُلِدُ الْإِبِلُ إِلَّا النَّوْقَ". (رواه الترمذي وأبو داود)  
بعضه من جمع الناقة

= أي لأعطي لبياتك؛ لأنك أنت أحق بصدرها منك إلا أن تجعله لي أي صرعاً بعد علمك أنك أنت أحق به. وهي الحديث: أنه تستحب للراكب أن يلقه مركبه للمشي إذا كان منه سعة، ولا يهرئه ذلك، وفيه أيضاً أَنَّ الأحنق بصدر مركبه صاحبه، فلا يحور للغير أن يركب ويتقلد عليه من غير إذنه، وفيه أنه لا يذله من الإعلاء به إذا أثر صاحب المركب والتكرمة أعياه المسلم على نفسه، فلو قدم من غير علم بذلك، لم يجرله أن يقبل من غير الإعلاء به، وروى مسلم عن أبي مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: وَلَا يُؤْمَنُ الرَّحْلُ الرَّحْلُ فِي سُلْطَانِهِ، ولا يقعد في بيته على تكرمه إلا بإذنه، ويسعى في هذين أيضاً أن يعلم صاحب السلطان وصاحب التكرمة أنك أحق بذلك إذا لم يكن عالماً به.

أَنَّ رجلاً استحمل إلح أي طلب أن يحمل على دابة، والعراة أن يعطيه حمولة؛ ليركبها فقال: مَا أَصْنَعُ بَوْلِدِ النَّاقَةِ؟ وللدناقة يطلق على الصغير منه، والكبير وإن كان ولدها لكنه لا يطلق عليه عرافاً، ولذلك تعكس ذلك الرحل بقوله رضي الله عنه: "إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِنَاقَةٍ" وكان هذا القول منه رضي الله عنه مراحاً ولم يكن كدماً؛ ولذلك قال: "هل تلد الإبل إلا النوق" والمعنى: أنك لو تدرمت، لما قلت ما قلت. ففيه له إرشاد إلى أنه يسعى لمن سمع قول غيره أن لا يبادر إلى رقة قبل التأمل، والنوق: بعض النوق جمع الناقة؛ وهي أنثى الإبل. وهي الحديث: استحباب الممارسة مع الأصدقاء والرحلن إذا لم يكن الكلام كدماً، روى أبو هريرة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! إنك تدعينا، قال: "إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا". (الترمذي)

(٢٤) وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: عظمي وأوجز، فقال: "إذا قمت في صلاتك، فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعذر منه غدا، واجمع الإياس مما في أيدي الناس". (رواه أحمد)

(٢٥) وعن أنس رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي، فقام يؤول في المسجد فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه، فقال رسول الله ﷺ:

**عظمي** على صيغة الأمر من الوعد. **وأوجز** أي عظم بكلام مختصر؛ لأسمعه وأمهه. **فقال** ﷺ: **إذا قمت إلح** أي تارك نفسه وجميع ماسوى الله، وأقبل بكلك إلى حجاب الحق سبحانه وتعالى بنوحه تام، وإخلاص كلي، ويحتمل أن يكون معناه مودع حياته أي كن كأنك تفصل آخر الصلوات في حياتك، وقد حال الزحيل. **ولا تكلم بكلام تعذر منه غدا** أي إذا أردت أن تتكلم، فتدبر عاقبته، ولا تكلم من غير تدبر؛ كيلا يكون وبالاً عليك، وكفي لاحتجاج إلى الاعتذار منه، وكان بعض الصلحاء لا يتكلم إلا قليلاً، فسأل عن ذلك، فقال: إيسا أداوم على السكوت؛ لأني لم أتدع على السكوت قط، وندمت على الكلام مراراً.

**واجمع الإياس** الأمر من جمع يجمع، أو من أجمع يجمع أي أعزم على اليأس مما في أيدي الناس، واجمع حاطرك على القنوط مما في أيديهم، فإذا فعلت ذلك، صرت محبواً لهم، ومكرماً، ومن أتعب بهذه المواضع الثلاثة فقد حار نفسه راحة الدنيا والآخرة.

«لَا تَرْمُوهُ، دَعُوهُ». فَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لشيءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَالْقَذَرِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: «وَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَمَسَحَ بِهِ».

[illegible]

(٢٦) وعن طلق بن علي رضي الله عنه قال: خرجنا وفداً إلى رسول الله ﷺ فبايعناه، وصلىنا معه، وأخبرناه أنَّ بأرضنا بيعة لنا، فاستويناها من فضل ظهوره، فلدنا بها، فتوضأ وتضمض ثم صبه لنا في إداوة وأمرنا،

**لا تزعموه**، أي لا تقطعوا عليه بولته، يقال: روم التمتع والمول إذا التقطعا، وأرمتها إذا اقتطعتها  
**دعوه** أي اتركوه حتى يولد؛ ولكنه لو قطعها بولته تنصير بذلك، ويعتبه ميسريه، و-  
تحتوا عشرين كما ورد في رواية أبي هريرة **دعوه** حتى يولد  
**ثم إن رسول الله** **دعاه** ليعطه، ويعلمه آداب المسجد، ولم يرحمه الكوفة أهلها عبر  
عالمها، وفيه إرشاد منه **إلى** أن طريق الإصلاح هو الرقي والرحمة، لا العنف والشدة، بعدا  
قد يحتاج إليهما أياكما عقب رسول الله **عليه** معادني حبل - حين أطال القراءة في  
الصلاة. **فمنه** قال في النهاية، أبي حنيفة والمنصب في سهولة، ويرى بالشيء.

**حرجاً وقداً** قول طلق بن علي حرجاً وهذا وجه الذي يحتجون، فسافروا، ويردونه  
البلاد، واحده، والحقوا الذي يقتضون الأمراء لزيارة، وعرضها، الحقول وقد يقصدون واحداً  
**شاهداً** والمصاحبة في مثل هذا المقام عبارة عن المعاينة والمعاينة، كأن كل واحد منهما  
يأخذ ما عنده من مباح، وأخيراً حادثة لنفسه وطاعته وحيلة أمره (قال في السبابة)  
إن ما روي عنه لنا الشيعة بالكسر فعبد البصري، جميعه يبيع بكسر الباء وفتح الجاء، قال  
الزهري (عرو ح) **شاهد** منعه من شدة الحر، وهو الآية

فاستوهماء أي طلبا مه أدبها لنا وقوله في إذا وفي الكسر، إباء صغير من حلد  
يتحد ليلما، وجمعها أداء، (قوله في النهاية)

فقال: "أُخْرِجُوا فَإِذَا أَتَيْتُمْ أَرْضَكُمْ، فَاكْسِرُوا بِعَنَكُمْ، وَانْضِجُوا <sup>عَلَيْهَا</sup>."

مَكَانَهَا بِهَذَا الْمَاءِ، وَاتَّخِذُوهَا مَسْحًا" قُلْنَا: إِنَّ الْبِلَدَ بَعِيدَ، وَالْحَرَّ شَدِيدٌ، وَالْمَاءُ يَنْشِفُ، فَقَالَ: "مُدَّوْهُ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا طَيِّبًا". <sup>التي على المسحاة من بعد ذلك</sup> (رواه الشيخ)

(٢٧) وَعَنْ خُوَيْرِيَةَ <sup>ووجه النص</sup> أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عَمَلِهَا بِكَرَّةٍ جَيِّنَ <sup>أي من عملها</sup>

صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ <sup>أي ما أصبح ملامتها</sup>

جَالِسَةٌ، قَالَ: مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ،

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَقَدْ قُلْتَ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ زُنَّتْ <sup>أي بعد مفاصلك</sup>

بِمَا قُلْتَ الْيَوْمَ، لَوْ زُنَّتِهِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا <sup>على معروف</sup>

نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِثْدَادَ كَلِمَاتِهِ". (رواه مسلم)

قوله: **الماء ينشف** أي يقلل بالحقاق، قال ابن الأثير في النهاية: أصل شلّف وحول الماء في الأرض، شلّفت الأرض أي شرته.

**لورنهن**: أي لسأوتهن، لور حثتهن. عاد الصمير إلى معنى ما قلت وهي الكلمات قوله **سبحان الله** وبحمده عدد خلقه، بيان للكلمات الأربع التي قالتهن <sup>في</sup> بعدها.

**سبحان الله** أي آثره الله تعالى، وأثرته من أعزب، أصل التسبيح التبريد، والتبريد من القاتل، والـسبحان مصدر كالتسبيح، وهو منصوب على المصدرية أي استح الله سبحانه وبحمده أي وأعطى بحمده عدد خلقه منصوب سرع الجاهض، وكذا معطوفاته أي بعدد خلقه وقيل: على الطرية أي قدر عدد خلقه وقيل: على المصدرية والمعنى: أعاد تسبيحه، وخلقه، وبمقدار ما يرضاه، وما يساوي ثقل عرشه، وعدد كلماته.



(٢٨) وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله! أرايت إن قتلْتُ في سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً مَقْبِلاً غير مُدِيرٍ يُكْفِرُ الله عني خطاياي؟ فقال رسولُ الله ﷺ: "نعم" فلما أدير، ناداه فقال: "نعم إلا الذنن كذاكَ قال جبريل". (رواه مسلم)

(٢٩) وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: قلت: يا رسول الله! أوصني، قال: "أوصيك بتقوى الله، فإنه أزين لأمرِك كُلِّه"، قلتُ: زدني قال: "عليك تلاوة القرآن و ذكر الله عز وجل، فإنه ذكرك في السماء"

**مُحْتَسِباً** . من الاحتساب، وهو من الحساب كالأ اعتداد من العذابي ما يؤيا بقتله وجه الله تعالى قوله: **يُكْفِرُ الله عني خطاياي** أي من التكفير محروده كفر، وهو الشتر، وتكفير الحطيفة سترها ومحوها. والكفارة: الحصلة التي من شأنها أن تكفر الحطيفة أي تسترها وتمحوها إلا الذنن فإنه لا يكفر لكونه من حقوق الناس، قال الشيخ المحدث الذهلي: فيه دليل على أن في حقوق العباد لصيقاً.

**فذكر الحديث بطوله** : أخرجه ترمذاه المعذري في كتاب المريب والثرريب. **أوصي** : من الإيصاء وهو إفعال من الوصية أو صاء ووصاء عهد إليه. **فإنه أزين لأمرِك كُلِّه** . أي لأمر ديك؛ وذاك فإن من اتقى الله عز وجل حارصاً لهما، وتحمل له كل شأنه **قلت زدني** . وصيكتك. **ذكر لك في السماء** . كما قال تعالى: **«مَذْكُورِي أَدْنَى شَاءَ»** (سورة ١٥٢)، ورد في الحديث المروع: «لا يبعد قوة يدكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وعشتهم الرحمة، ومرت عليهم المسكية، وذكرهم الله فيس عده» (رواه مسلم).

وَنُورُكَ فِي الْأَرْضِ"، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بَطُولُ الصَّمْتِ،  
 فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرٍ دِينِكَ" ، قُلْتُ: زِدْنِي،  
 قَالَ: "إِيَّاكَ وَكَثْرَةُ الضَّحْكِ، فَإِنَّهُ يَمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ  
 بُنُورُ الْوَجْهِ"، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: "قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا"، قُلْتُ:  
 زِدْنِي، قَالَ: "لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً"، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ:  
 "لِيَحْجِزَكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ عَنْ نَفْسِكَ".  
أي يحمي  
أي يحمي

وَنُورُكَ فِي الْأَرْضِ: أي في هذا العالم، ليكون ذكر الله سبب ظهور نور المعرفة واليقين.  
 عَلَيْكَ بَطُولُ الصَّمْتِ: أي السكوت. فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ: أي سبب لطرد، لأنه  
 لا يزال يرمد أي يعويه ويدحضه، وأكثر ما يتمكن من الإحلال والإعواء فتسلطه على  
 لسان العبد، فإذا لازمه بعد كلف لسانه، صار الشيطان مصروداً أو حاشاً.  
 وَعَوْنٌ: أي مُعِينٌ لَكَ. عَلَى أَمْرٍ دِينِكَ: لأنت إذا حفظت لسانك تيسر لك اتصافك بالثبات.  
 فَإِنَّهُ: أي كثرة الضحك يَمِيتُ الْقَلْبَ أي يورث قساوته ويلهبه عن ذكر الله عز وجل، فإنه  
 موت القلب عقلته عن ذكر الله سبحانه، كما جابهى الحديث العنق عليه مثل الذي  
 يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت.

وَيَذْهَبُ بُنُورُ الْوَجْهِ: أي يربل بوجه الذي يظهر في وجوه الصالحين، وليس المراد به  
 حُسن الحد وصاحبة الوجه؛ فإن النور غيرهما. قَوْلُهُ ﷺ: لِيَحْجِزَكَ: أي ليمسك عن  
 الناس أي عن غيرهم.

مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ: أي من غيوب نفسك أي كمن مستحضر الغيوب نفسك واشغلتها بأزلة  
 ما فيها من الغيوب. فإذا فعلت ذلك لم يجد في عمرك رماناً تحب فيه أحداً أو تعثره ونعابه،  
 وهذا معنى قَوْلِهِ ﷺ لِيَحْجِزَكَ عَنِ النَّاسِ وَقَالَ قَاتِلٌ فِي ذَلِكَ.

(٣٠) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أتدرون ما العيبة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه ما تقول، فقد بهتته". (رواه مسلم)

(٣١) وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أوحى الله عز وجل إلى حنبل بن إسحاق رضي الله عنه أن أقلب مدينة كذا وكذا بأهلها، فقال: يا رب! إن فيهم عبدك فلائنا لم يعصك طرفة عين، قال: أقلبها عليه وعليهم؛ فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط". (رواه البيهقي من سنن الإمام)

(٣٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "نام علي حصيبر، فقام وقد أثر في جسده، فقال ابن مسعود: يا رسول الله! لو أمرتنا أن نسط لك ونعمل، فقال: "مالي وللدنيا، وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها". (رواه الترمذي وابن ماجه)

**بهتته** من البهتان والبهتان أعطاه من العيبة وهو لا يحلو منها

**لم يتمعر** أي لم يهبر، وأصله فلة الصَّكَّارِه وعدم إشراق اللون، يقال: تمعر لونه عند نعصب أي تغير (حاشية المشكاة) ومي القاموس، ومعر وجهه غيره عبطاً، فتمعر في أي أحكامي إذا نقص وحدودي إذا تعدى، وفيه دليل على أن الناس إذا رأوا منكراً لم يعبروه ولم ينكروا عليه، وإن كان بالقلب، عظمه الله بعقاب وإن كانوا عابدين ذاكرين **لو أمرنا أن نسط لك** مرادنا لينا، **ونعمل**: أي نكسب الأموال ونبيء لك وجود التضع، فقال رسول الله ﷺ: "مالي وللدنيا" أي ليس لي بها آفة، وليس لها بي آفة حتى أزعج فيها، وأجمع راحها، هذا إذا كانت مادية، وأما إذا كانت للاستغناء، =

(٣٣) وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْقِي صَوْتًا، "اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ! اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ"، فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ حَرٌّ لَوْجَهَ اللَّهِ، من صفة حسنة فَقَالَ: "إِنَّمَا إِنَّكَ لَوَلِمَ تَفْعَلُ لِلْفَحْتِكَ النَّارَ أَوْ (قَالَ) لِمَسَّتِكَ النَّارُ". منه من الله من أوجبها منه من الله من أوجبها

(٣٤) وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كُنْتُ خَلِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُلَامُ! احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَحْدَهُ تَحَاهُكَ، منه من الله من أوجبها منه من الله من أوجبها

= فالمعنى أي أني ألقه لي بها ومحمدة، وأنني ألقه لها بي ومحمدة. وما أنا والدنيا إلا كراكب استظلَّ الراكب تحت شجرة ثم راح أي الرحل وتركها من غير أن يجمع أوراقيها وأعضائها، وأن يسي تحتها بيوتًا مرتفعة، أو أن يعرش عرشًا مرفوعة. وفي الحديث تنبيه على أنه ينبغي لمن يشعه منه من الله من أوجبها أن يكون قليل المتاع في الدنيا.

**فقلت يا رسول الله هو حرٌّ** أي معني مني لوجه الله أي لأشعاه وضيوان لقه. وفعل ذلك تحررًا عن المعصية لئلا يقع فيها وأعتقه دعاءً لمسب المعصية عن نفسه، ومثل هذا كثير في قصص الصحابة رضي الله عنهم وكانوا راعين في الأحرار أشدَّ رعية، وهاريس عن عتائهم أشدَّ حرب فقال رضي الله عنه "إِنَّمَا إِنَّكَ لَوَلِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لِلْفَحْتِكَ النَّارَ تَحْلُمُكَ عَلَى ذَلِكَ الْعَدُوِّ. معني لفححتك النار أي صرنتك للهيبها، ومنه قوله تعالى "فَصَبَّحُوا بِحُجْرَ اللَّهِ فِيهِ" منه من الله من أوجبها "وَيَوْمَئِذٍ" منه من الله من أوجبها فإني لمسستك النار دلاء التاكيد من المني، والمراد بمسستها إحراقها وصرنها للهيبها.

**يا غلام** قوله لا من عتقه عبد الله، يا غلام! نصبة اليهم؛ لكونه بكرة مقصودة.

**احفظ الله** المراد به حفظ امرئ نفسه، وحسن دمه، وعلازمة قنوا، واحضاب نواهيهم ومالائهم **يحفظك** من مكاره الدنيا والآخرة. احفظ الله تحده تحاهك أي أمامك، والمعني تحده مسارعاً لإحجاح حوائجك، وميامنتك حاجة إلا أن وحدته قد قصاهها، وتحدته حيث نوحته، والتجاه: أصله وجاء نصب الواو وكسرها، قلت تاء كما في التراث.

وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ  
لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ  
لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ  
اللَّهُ عَلَيْكَ، وَفَعَلَ الْأَقْلَامُ وَجَعَلَ الصَّحُفَ. (رواه أحمد وترمذي)

لَهُ عَلَيْكَ، رَفَعَتِ الْأَقْلَامُ وَخَفَّتِ الصُّحُفُ. (رواه أحمد بن حنبل)

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث - القاهرة

**وإذا سألت شينا** أي أردت سؤاله فاسأل الله أن يعطيك ولا ينسأ غيرك؛ فإن عثر على الجواب يده، ولا قادر ولا معطي إلا هو، فهو أحق أن يقصد، وأحرى أن يسأل منه كل فليلي وكثير وعظيم وحقيق، كما جاء في رواية أبي بصير **ع** مرفوعاً "سأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شئع يعله إذا انقطع" (رواه الترمذي) **وإذا استعنت** أي أردت أن تطلب المعونة على أمر من أمور الدنيا والآخرة، فاستعن بالله؛ لأنه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها، فهو المستعان كما قال الله عز وجل: **﴿إِذَا يَكَدُوا يَكُونُ لَكُمْ مَنصُورٌ﴾** (البقرة: ٥٠) بتقديم المعمول (لأنه المحصر والاحتصاص).

**اعلم أنَّ الأَمَرَ:** المراد بالأَمْر ههنا سائر الحلق طاعته، وأما مدلولها وصعابها وعرفها والحصانة والواجب  
لها، والرجل الجامع للحبر المحقق يد، نحو قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ** (الحج، ١٧)،  
والمراد، نحو قوله تعالى: **وَاذْكُرْ عِدَّتُنَا** (يوسف، ٥٥) لو اجتمعت أي لو اجتمع آحادها  
وأمرؤها على أن يصفوك بشيء مما شئت أو مما شاؤوا لم يصفوك إلا بشيء، فذكره الله لك، ولو  
اجتمعوا على أن يصفوك بشيء، لم يصفوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك؛ فإنه لا راد لما قضى الله،  
ولا تعطى لما مع، ولا مانع لما أعطى، قال الله عز وجل: **وَمَا يَمْسُرُ اللَّهُ هَذَا وَلَا كَاتِبٌ**  
**لَهُ إِلَّا قَدْرٌ** (البقرة، ٢١٧) فلا راد لعقله نصيب به من خشيته من عباده (يوسف، ١٧) والمعنى  
وحدائقه تبارك وتعالى هي إيصال الضرر والرفع، فهو الصار للرفع، ليس لأحد في ذلك شرك وهو  
المؤثر في الوجود سبحانه وتعالى، فيه حن على التوكل والاعتماد عليه عز وجل في جميع  
الأمور، رُبعت الأقلام هي الصحف بعد كتابتها المقادير، وحنّت الصحف التي فيها مقادير  
الكائنات، ولا يقع فيها تبدل أو مسح ولا تغير عمّا هي عليه، وهذا من أحسن الكتابات وأبلغها،  
من علو ذلك ونيف به، هاد عليه التوكل على حاله والإعراض عمّا سواه.

(٣٥) وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فانطلق لحاجته، فرأينا حمرة معها <sup>أي سوبه لود ربه</sup> فرحان، فأخذنا فرحيها، فجاءت الحمرة، فجعلت تفرش، فجاء النبي ﷺ، فقال: "مَنْ فجع هذه بولدها؟ رُدُّوها ولدها إليها" ورأى قرية نمل قد حُرِّقَتْها قال: "مَنْ حَرَّقَ هذه؟" فقلنا: نحن. قال: "إنه لا ينبغي أن يُعَذَّبَ بالنار إلا ربُّ النار". <sup>(رواه أبو داود)</sup>

(٣٦) وعن عبد الله بن عمرو <sup>من العاصم</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمُحْسِنٍ فِي مَسْجِدِهِ، فَقَالَ: "كَلَّا هُمَا عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغِبُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ الْفَقْهَ أَوْ (قَالَ) الْعِلْمَ، وَيُعَلِّمُونَ الْحَاحِلَ، فَهُمْ أَفْضَلُ، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ مُعَلِّمًا" <sup>من الأجرى</sup> ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ. <sup>(رواه الأقرم)</sup>

**فرأينا حمرة**: هي طائر صعر كالعصفور، معها فرحان لها، وهو شبيه الفرج، قال في القاموس: الفرج ولد الطائر وكل صعر من الحيوان والنبات، جمعه أفرج وأفرج. **فجعلت تفرش**: تحذف إحدى التائين من التفعّل من تفرش الطائر إن استطت صاحبه أي جعلت تفرش صاحبه على فرحيها تعطفها عليهما، فقال ﷺ: "مَنْ فجع هذه بولدها؟" أي من أوجعها وأفاحها بأخذها ولدها وحسه. رُدُّوها ولدها إليها، أي ردها ووجعها، ورأى قرية النمل محترقة تراها أني تسكن فيها، لا ينبغي أن يُعَذَّبَ بالنار إلا ربُّ النار وهو الله عز وجل. **وإنما بعثت مُعَلِّمًا**: بيان للدليل على كونهما أفضل من الآخرين، ثم أظهر النبي ﷺ فصلهم بعمله حيث جلس فيهم، وشبه عملهم بعمله الذي بعث به هو ﷺ، والفقهاء: العلم، والمراد ههنا علم الشريعة ومهمها.

(٢٧) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجلٌ فقعده بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إن لي مملوكين يكذبونني ويحويوني ويعصونني، وأشتيمهم وأضربهم، فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ: "إذا كان يومُ القيامة، يحسبُ ما حانوك وعصوك وكذبوك، وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم، كان كفافاً، لالك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم، كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم، اقتصن لهم منك الفضل" فتسحى الرجل، وجعل يهتف ويبكي، فقال له رسول الله ﷺ: "أما تقرأ قولَ الله عز وجل: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُغْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾" فقال الرجل: يا رسول الله!

**فكيف أنا منهم** أي فكيف يكون مالي من أمتهم وبسببهم عند الله عز وجل.

**كان كفافاً** كفاؤه الشيء ما لا يفصل عنه. (الترغيب والترهيب)

**لا لك ولا عليك** بيان لكفاؤه أي لا لك فيه ثواب ولا عليك فيه عقاب.

**كان فضلاً لك** أي يكون الفضل لك ويقنص الفضل لك منهم.

**القصص** على ربة المحبوس من الانقصاص أي أخذ منك الانقصاص.

**تسحى الرجل** أي بعد من مقامه ونحوه إلى الشاحية، فجعل يهتف ويبكي

على نفسه متذكراً بما تعامل به يوم القسمة.

ما أحدُ لي وللهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم، أشهدك أنهم كلهم أحرار.

(٢٨٤ مزمعي)

(٣٨) وعن أنس رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي صلوات الله عليه يسألون عن عبادة النبي، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها،

**اشهدك أنهم كلهم أحرار** جمع الحر أي عتقاء، ولا يحصى ما به من تعاطف الصحابة حساب يوم القيمة، وتكرمه في ذلك، وتحسبهم عن الدنيا محابة عذاب الآخرة، فهل أحد يقتدى بهم ؟ تفسير قوله ووضع الموارث القسط أي ذوات العدل، وإفراد القسط، لأنه مصدر، وصف به للمالعة ليوم القيامة أي الحراء يوم القيامة أو لأهلها أو فيه، كقولك: حنت لحمي حلون من الشجر، فلا تظلم نفس شيئاً: من بقى حسنة أو ريادة سيئة، وإل كان العمل مثقال حبة من حردل أي مقدار حبة منه «أنا بها» (الاساء ٤٧) أي أحضر ما بها، «وكنى ما حاسب» (الاساء ٤٧) إذ لا مرية على علمنا وعدلنا.

**جاء ثلاثة رهط** الرهط ماديون العشرة ولا واحد له من لفظه، جمعه أرهط وأرهط وأرهط وأرهط وأرهط، ومنه قوله عروحل «أنا» في «الجمعة سبعة» «فقد» «أنا» إلى أزواج النبي أي روحانه جمع الروح، وهو يطلق على أهل الروحة. يسألون عن عبادة النبي «أنا» ليفتدوا به وليتبعوه، والمراد بعبادته «أنا» هي العادة في البيت أي سأل أولئك الرهط أنه كيف يصلي في البيت ليلاً ونهاراً سوى المكتوبة، هل يتأوم على الصوم أم لا ؟ فقالت أزواجه «أنا» إنه يصوم ويفطر، ويصلي الليل ويتركه، ويأمر ساءه، فلما أحرروا بها

**كأنهم تقالوها** أي رعوها لأنها قليلة، من التقال وهو تعامل من الثقة، ورد أنس «أنا» لفظه كأنهم «أنا» لم يصروا بها، بل بهم ذلك مما قالوه بعد ذلك من قولهم: أي نحن من النبي «أنا» أي لنا مساوي النبي «أنا» في مرتته العليا، فإنه حب الله ومصطفاه ومعجونه، فتكفي له العادة القليلة، وأما نحن، فكثرة خطايانا، فلا تكفي لنا العادة القليلة، فيحب علينا إكثارها نابعة ما نعت رائدة على عادته «أنا»، وأحضروا في احتسابهم ولم يعلموا أن اتباع النبي «أنا» هو العادة المعتقلة، وما أحد أفضل عبادة منه (صلوات الله عليه وسلامه) ولذا قال «أنا» وألله إني أحسنكم لله وأفقاكم له، فمن شاء أن يصير أعد الناس واتقاهم فليتعبد «أنا» وليقتب آثاره



فقالوا: أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر الله ماتقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: أما أنا فأصوم النهار أبداً ولا أفطر، وقال الآخر: أنا أعزل النساء فلا أتزوج أبداً. فحاء النبي ﷺ إليهم فقال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله! إني لأحشاكم لله وأنفاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني". (رواه البخاري ومسلم)

(٣٩) وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه، فوعظنا موعظة بليغة

**فمن رغب عن سنتي فليس مني**: أي ليس من أماني وأشياي، ولا أحبه من حربي، ولا يحبني أمي رضي الله عنه قال ذلك توبيحاً لهم وتهديداً إذا أرادوا ترك الشاعة رضي الله عنه في العادة، فكيف بالذين يحضونه رضي الله عنه في كل حال. ويحاضونه في كل مفاد ومفاد، ويرحون المحتاج والفلاح في اتباع الكثرة الإبراهيميين، وأعداءه المحدولين، ويرى الناس الحواص منهم والعوام يحشون في التجارة والسياسة وغيرهما سلوك مسيحيهم، ويرون العار على أنفسهم إذا اتبعوا سيبتهم رضي الله عنه في ربه، وهيتهم، ولباسه، وصورته

**نبيه** هي قول أولئك الزهاد وقد عمر الله ما تقدم من دمه بلطوح إلى قوله عز وجل: «لَعَنَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ دَمِكَ وَمَا تَأَخَّرُ» (صح ٩)، قال في العناني في تفسير هذه الآية: وهو مؤول: لعنة الأسياء بالدليل العقلي القاطع من الدنوب، وقال البصاوي: أي جميع ما مره من دمك مما يصح أن يعاتب عليه.

## خرفت منها العيون، ووجلّت منها القلوب، فقال رجلٌ: يا رسول الله!

أي حبيب

**خرفت منها العيون** أي حرت الدَّمْع من حبها، ووجلّت منها القلوب أي خافت لتأثير تلك الموعظة فيها، فقال رجلٌ: يا رسول الله! كأنّ هذه موعظة مودّع (يكسر الدالّ المهملة) فإن المودّع عندلوداع لا يترك شيئاً مما بهيمة المودّع (يفتح الدالّ) أي كأنك يا رسول الله! تودّعنا بهذه الموعظة، قال هذا لما رأى من مبالغة **ع** في تحويلهم وتحذيرهم، فعلى أنّ ذلك لقرب وفاته ومفارقته، فأوحى أي سرّياً بما فيه كمال صلاحاً، فقال: أوصيكم بتقوى الله، هذا من جوامع الكلم؛ لأن التقوى امتثال الأوامر، والاحتساب عن المهيئات، والسمع أي وأوصيكم بالسمع لكلام الحليفة والأمير سمع قبول والسمع. والطاعة أي وأوصيكم بأن تطيعوا إذا أمركم ما لم يأمّر بمعصية، كما مرّ في الباب الأوّل، وإن كان أي ذو الأمر عدواً حبشياً أسود اللون قبيح المسطر، وفي رواية أخرجه البخاري مرفوعاً "اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشيّ كان رأسه ربة" وفي رواية عبد مسلم مرفوعاً "إن أمر عليكم عبد محدّد يفودكم بكتاب الله، فاسمعوا له وأطيعوا" والمراد بالمحدّد مقطوع الأذن والأنف، فإنّه من تعش أي من يفتي حياً بعدّي أي بعد موتي فسرى اختلافاً كثيراً، وفي الاختلاف صرر كثير، وميل عن سواء السبيل، فعليكم حيث لم يستني وصيّة الحلفاء الراشدين المهديين، تملحون بذلك، وتحنون عن المهالك، وإسما أمر نافع سلة الحلفاء لأهلهم لم يعملوا إلاّ سنته **ع** فالإضافة إليهم إما لعملهم بها أو لاستطاعتهم إياها. قوله: المهديين أي الذين هداهم الله إلى الحق، والمراد بالحلفاء الراشدين المهديين الحلفاء الأربعة: أبو بكر فعمّر فعمّدتهم علي **ع**، لأنه قال **ع**: "الحفلة ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً" وقد انتهى هذا الزمان بحفلة علي **ع**، قوله **ع**: "تمسكوا بها" أي حنوها بالقبول، واحفظوها بالعمل، وعصوا عليها بالواحد: جميع واحدة (بالدال المعجمة) قيل: هو الضرس الأخير، وقيل: هو مرادف الشئ، وهو كناية عن شدّة الحفلة بالصلة والتمسك بها كمن أمسك الشئ، بواحد وعظّ عليه دلالة يرع منه. وإياكم ومحدثات الأمور التي تحدث في الدين عند الحلفاء الراشدين اعتقاداً كان أو غيره، فإنه بدعة وكل بدعة ضلالة =

كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مَوْدَعٌ فَأَوْصِنَا، فَقَالَ: "أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّسَمُّعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدٌ حَبِشِيًّا، فَإِنَّهُ مِنْ يَعْشَ مِنْكُمْ بَعْدِي فَمِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". (رواه أحمد وأبو داود)

(٤٠) وعن معاذ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مَوْخَرَةٌ الرَّحْلِ، فَقَالَ: يَا مَعَاذُ!

= لأن الحق ما جاء به النبي ﷺ، فولا كان أو فعلاً، واقتداءه في ذلك الخلق أو وصاحبه رضي الله عنه، فما لا يرجع إليه، يكون بدعة وضلالة؛ إذ ليس بعد الحق إلا الضلال، والبدعة أفتح شيء عند رسوله وأساءة سيئة، قال رضي الله عنه: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرٍ هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ بَدْعٌ".  
كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ أَي رَاكِبًا حَلَفَهُ عَلَيْهِ.

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مَوْخَرَةٌ الرَّحْلِ استثناء مفرغ، ومَوْخَرَةُ الرَّحْلِ: هي العود الذي يكون حلف الراكب، والمَوْخَرَةُ: صم الميم وبعدها همزة ساكنة وقد تبدل وأوْا ثم جاء مكسورة هذا هو الصحيح، وفيه لغة أخرى: فتفتح الهمزة والحاء المشددة المكسورة وقد فتحت، وفي آخر الحديث "لَا تَبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا" منصوب بحواب النبي ﷺ تقدير أن بعد الغاء أي لو بشرتهم بذلك لا عتمدوا على التوحيد، وتركوا اجتهادهم في العبادات والأعمال الصالحة، والانتكال: انتفال من وكل بكل، وفي الحديث دليل أنه قد نحى بعض المسائل عن أحواله لتبسيطها لهم.

[وهذا آخر ما يسر لي في تحشية هذا الكتاب، بعون الله الملك الوهاب، وإليه المرجع والمآب، الحمد لله الثابت على من تاب، والصلاة على رسوله سيد من أولي الحكمة وعصل الخطايا، وعلى آله وصحبه خير آل وأصحاب]

"هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟"  
 قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ  
 يَعْبُدُوهُ، وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَعْذَّبَ  
 مَنْ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَيْشَرُ بِهِ النَّاسُ؟  
 قَالَ: "لَا تَبْشُرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا". (رواه البخاري ومسلم)

[وهذا آخر الأحاديث من هذا الباب، وبتمامه تم الكتاب، والحمد  
 لله رب العلمين، والصلاة على سيد رُسُلِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.  
 قال المؤلف: (عفا الله عنه وشكر سعيه) فرغت من تسويد هذا الكتاب  
 بحمد الله وحسن توفيقه في شهر رمضان المبارك سنة أربع وسبعين بعد  
 ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية]

## الفهرس

- ١ - مقدمة الكتاب ..... ٣

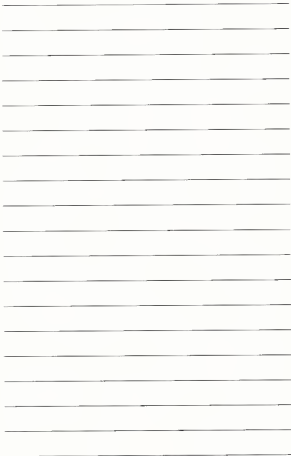
## الباب الأول

- ٢ - الحملة الإسمية ..... ٤
- ٣ - نوع آخر منها ..... ١١
- ٤ - الحملة الاسمية التي دخل عليها لا ..... ١٦
- ٥ - الحملة الاسمية التي دخلت عليها حرف إن .. ١٧
- ٦ - إنشاء الحملة الفعلية ..... ٢٢
- ٧ - الحملة الفعلية التي في أوله "لا" التلقية .. ٢٤
- ٨ - صيغ الأمور التي ..... ٢٦
- ٨ - ليس المقصود ..... ٣٢
- ٩ - الشرط والجزاء ..... ٣٣
- ١٠ - نوع آخر منه ..... ٤٣
- ١١ - ذكر بعض المعجمات ..... ٤٤

## الباب الثاني

- ١٢ - في الواقعات والقصص ..... ٥٣-٨٣

پاؤں



# مكتبة أبي بكر

## المطبوعة

### ملونة كرتون مقوي

السراجي	شرح عقود رسم المعني
المور الكبير	متن العقيدة الطحاوية
تلخيص المفاتيح	المرفقة
فروس البلاغة	زاد الطالبين
الكافية	عوامل البحر
تعليم المتعلم	هداية البحر
مبادئ الأصول	إيساغوجي
مبادئ الفلسفة	شرح مائة عامل
	المعاملات السبع
	هداية البحر (مع العلامة السراجي)
	متن الكافي مع مختصر الشافعي

### ستطبع قريبا بعون الله تعالى

### ملونة مجلدة / كرتون مقوي

الجامع للترمذي	الصحيح للحاربي
	شرح الحاشي

### ملونة مجلدة

(٧ مجلدات)	الصحيح للمسلم
(مجلدين)	الموطأ للإمام محمد
(٣ مجلدات)	الموطأ للإمام مالك
(٨ مجلدات)	الهداية
(٤ مجلدات)	مشكاة المصابيح
	البيان في علوم القرآن
	تفسير المصاوي
	شرح العقائد
	تيسير مصطلح الحديث
(٣ مجلدات)	تفسير الجلالين
	المسند للإمام الأعمش
(مجلدين)	مختصر المعاني
	الحسامي
	الهدية السعيدية
(مجلدين)	وزر الأنوار
	القطبي
(٣ مجلدات)	كبر الدقائق
	أصول الشافعي
	شفعة العرب
	شرح التهذيب
	مختصر القفوري
	تعريب علم الصبغة
	وزر الإيضاح
	البلاغة الواضحة
	ديوان الحماسة
	ديوان المصلي
	البحر الواضح (الغاية السريعة)
	المقامات الحميرية
	آثار السنن

Books in English

Tafsir-e-Ulthmani (Vol 1, 2, 3)

Lissan-ul-Quran (Vol 1, 2, 3)

Key Lissan-ul-Quran (Vol 1, 2, 3)

Al-Hizb-ul-Azam (Large) (H Binding)

Al-Hizb-ul-Azam (Small) (Card Cover)

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish)(H Binding)

Fazal-e-Aamal (German)(H Binding)

Muntaqab Andees (German) (H Binding)

To be published Noorh Insha Allah

Al-Hizb-ul-Azam(French) (Coloured)



# مکتبہ انبلیشی

طبع شدہ

## زعمین مجلد

تفسیر مکی (۱۰ جلد)	قاری زبان کا آسان قاعدہ	تیسیر المنطق
خطبات الاحکام لمعات العوام	علم الصرف (یونین و آخری)	تاریخ اسلام
حصن حصین	تسبیل المبتدی	تہذیبی گوہر
الحزب الاعظم (مسیحی زہد و عمل)	جمع الفہم مع جملہ اربعہ مسئلہ	فوائد کیہ
الحزب الاعظم (سنہ کی زہد و عمل)	عربی کا معلم (۱۰ جلد) - ۱۰۰۰۰۰	علم النحو
امان القرآن (۱۰ جلد) - ۱۰۰۰۰۰	عربی مفردہ المصادر	جمال القرآن
معلم الحجاج	صرف میر	توضیح
فضائل حج	تیسیر الاواب	تعلیم العقائد
ذہن کن نبوی شرح مشکل ترمذی	نام حق	سیرہ انصاریات
تعلیم الاسلام (مکتب)	فصول اکبری	کریا
تہذیبی زبیر (۱۰ جلد)	میزان و مشرب	پند نامہ
	خزائن	۱۰۰۰۰۰
	نورانی قاعدہ (۱۰ جلد) - ۱۰۰۰۰۰	سورۃ شمس
	علم پارہ دہی	آسان نماز
	علم پارہ	منزل

## زعمین کارہ آور

## کارہ آور / مجلد

دولت المسلمین	آداب معاشرت	اکرام مسلم	فضائل اعمال
تعلیم الدین	زاد السعید	مفاتیح اسان القرآن (۱۰ جلد) - ۱۰۰۰۰۰	مکتب احادیث
تفسیر اصول فی حدیث الرسول	جزا و الاعمال		
المکمل (۱۰ جلد) (۱۰ جلد) (۱۰ جلد) (۱۰ جلد)	روح اللہ		
الحزب الاعظم (۱۰ جلد) (۱۰ جلد) (۱۰ جلد) (۱۰ جلد)	آسان اصول فقہ		
الحزب الاعظم (۱۰ جلد) (۱۰ جلد) (۱۰ جلد) (۱۰ جلد)	معیین الطریقہ		
عربی زبان کا آسان قاعدہ	معیین الاصول		

## زیر طبع

مکمل قرآن حافلی ۱۰ سطری